

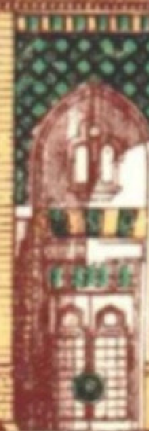
توسعة
الحرم النبوي الشريف



قسم من الواجهة الشمالية للحرم النبوي الشريف







المغفور له

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود



صاحب الجلالة الملك سعود المعظم
حفظه الله



صاحب السمو الملكي

الامير فيصل

ولي عهد المملكة العربية السعودية



صاحب السمو الملكي
الامير محمد
امير المدينة المنورة



المدير العام للانشاء والتعمير

سعادة الشيخ محمد بن لادن



الشيخ محمد صالح القزاز
مدير مكتب التوسعة

تَوسِعَة الحَرم النّبوي الشّريف

وَمَشاريع جَلالة المَلك سعُود كافّة



تأليف

هاشم دفتردار   جعفر فقيه



مطبعة الانصاف – بيروت

الإهداء

إلى صاحب الجلالة مليكنا المحبوب سعود حفظه الله آمين

يا صاحب الجلالة

ان ما ينتجه العظماء، لن يكون خالداً إلا إذا كان عظيماً في عين الزمن. ولن يكون عظيماً في عين الزمن، ما لم يكن قوامه الروح ه ذلك لأن المادة تحطم في محيط الروح، والروح هي الكائن الحي الخالد.

ولن نجد جلال الروح متجلياً في مشعر من مشاعر الرسل، ما نجده في مسجد رسول الله الذي كان يؤمه جبريل بالوحي.

فإفساحكم - يا صاحب الجلالة - لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو افساح للروح الخالد التي شعشعت بأضوائها سيرة والدكم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، كما شعشعت سيرتكم.

أفسح الله في آمالكم وأعمالكم وسلطانكم، كما أفسحتم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمتع الله بحسن سياستكم وبعد نظركم، وسمو أعمالكم. أمتنا الناشئة الفتية. وأبقاكم خير ذخر لها وللمسلمين أجمعين.

١٥ رمضان المبارك ١٣٧٣هـ

هاشم الدفتردار　　　　جعفر الفقيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفرد الصمد ، الذي لا يكافئه احد في ملكه وسلطانه ، ولا يماثله احد ، في طوله واحسانه . الذي انزل القرآن ، آية آيات الاعجاز البالغة ، ليكون سرمداً نبراس السعداء الاطهار ، وهدى المصلحين الاخيار وورد الاتقياء الابرار : الذين لا يهجعون من الليل إلا قليلا ، وبالاسحار هم يستغفرون .

والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد الذي ارسله الله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .

وعلى آله وصحبه الذين ادركوا مدى نعمة إرساله الى الناس كافة . فاهتدوا وهدوا بهداه ، فما آتاهم به أخذوه ، وما نهاهم عنه انتهوا . فاكرمهم الله ، فجعلهم خير امة اخرجت للناس .

وبعد فان حياة الانسان ، مجموعة رغبات خيرة أو شريرة . فمظهر رغباته الخيرة : الهدى والصدق والاستقامة ، والخلق الكريم ، والتثبت بالبينة القاطعة ، قبل الحكم على أي شيء ، والاصلاح . ومظهر رغباته الشريرة ، الضلال والكذب والاعوجاج ، والخلق السيء والتسرع في الحكم وفق هوى النفس ، والافساد .

ولا ريب أن اعمال الخير ، تكون في الدنيا ، اسوة حسنة ، وثناء طيباً ، وذكريات عبقة خالدة ، وتكون في الآخرة ، درجات رفيعة ، فيضاً من السعادة الابدية ، ورضواناً من الله أكبر .

ولا ريب ان اعمال الشر تكون في الدنيا قـــدوة سيئة ، وذكريات رديئة ، وحطة بين الناس . وتكون في الآخرة مهاوي سحيقة ، في جحيم الشقاء الابدي ، وندامة وفجيعة ، لا تماثلها ندامة وفجيعة .

ومن منا لا يعتقد ان إقامة المساجد وبناءها هو — بعد الايمان بالله — رأس اعمال الخير ، لان الله جعلها مثاب الهداة الصادقــين ، والدعاة المرشدين ، والاتقياء المتبتلين ، والعلماء العاملين ، الذين علموا ان الحياة الدنيا مرحلة من مراحل حياة الروح ، لا كل مراحلها ، وان الدار الاخرة لهي الحياة الحقيقية .

إذن فكيف اذا كان عمار المسجد - في مهبط الوحي — مدينة رسول الله ﷺ . بل كيف إذا كان المسجد نفس مسجد رسول الله ﷺ ، الذي هو محط شد الرحال ، ومغترف فيض الانوار ، في كل عصر وجيل الذي يقول فيه ﷺ : « لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الاقصى » (١)

مسجد رسول الله الذي هو ملقى الايمان والهداية ، والخلق البر الكريم حتى في اليوم الذي لا يبقى في الارض إيمان ، ولا هداية ولا خلق كريم وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : إن الايمان ليأرزُ إلى المدينة ، كما تأرز الحية الى جحرها » (٢)

مسجد رسول الله الذي تضاعف فيه الحسنات ، وتربو فيه الطاعات الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم : « صلاة في مسجدي هذا ، افضل من الف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » (٣) .

ولو كشف الله مـا اخفى من قرة اعين ، جزاء للذين يمدون ايديهم الى مسجد رسول الله ﷺ . بالعمار والتوسيع ، او الاصلاح والترميم ،

(١) اخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

(٢) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه (٣) متفق عليه

او بحبس الارصاد للارشاد والتعليم . ويبذلون في سبيل ذلك ، من الجهود المبرورة ما يبذلون ، سواء في العصور الماضية ، او في العصر الحاضر ، نسرهم من الدهش ما غمرهم .

وها نحن اولاء نشاهد توسيع مسجد رسول الله ﷺ قائماً على قدم وساق مع ان العاهل العظيم صاحب الامر الاول . قد انتقل الى ربـــه ، وعيناه قريرتان :

— بما وجد أمامه من ذخر ما أجري الله على يديه ، من توفيق ، لعمار مسجد هو من حظوظ السعداء .

— وبما خلف من عاهل عظيم ، هو زينة ، العرش ، وإنسان عين الوطن : عاهل لم يترك مسجد رسول الله ﷺ تسيره الاهواء بـل تولى خدمته بنفسه . وهو مدرك أنها عطية من الله ، اكبر من عطية الملك ؛ أجل هي عطية ملك لا يبلى ، ومجد لا يفنى ، وسعادة لا تزول .

واي ملك أيمن طالعاً من ملك توجت غرة اعماله بعمار مسجد رسول الله ﷺ ، فغمرته أضواؤه وحفته بركاته ، فهو ملك محفوظ بعناية الله ، قوامه الايمان ، وعضده الاخلاص ، « ذلك فضل الله يؤتيـــه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .

وقبل أن نختم كلمتنا هذه نضرع الى الله تعالى ، ان يسدد خطى مليكنا الحالي **جلالة الملك سعود** . حفظه الله ، وان يضاعف في عزائمه الهمم ، وفي تاريخه الخلود ، وفي ايامه السعود . وان يتولى برعايته ولي العهد المعظم **سمو الامير فيصل** ، وسائر امراء البيت المالك ، ليكونوا عونا له ، فيما أخذوا به أنفسهم ، من جمـــع كلمة الامة ، واعلاء شأنها ، والله ولي التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .





الاستاذ الشيخ جعفر الفقيه

بيان

منذ اليوم الاول الذي كلفني فيه ، سعادة **الشيخ محمد بن لادن** ، مدير الانشاء والتعمير ، في المملكة العربية السعودية . لاكون وكيلا في مكتب توسعة المسجد النبوي الشريف ، ومديراً لحفظ الآثار النبوية الشريفة . لم انفك دائباً في نسخ صـــور ، لكل ما يصل الى المكتب من معلومات ووثائق وآثار وخرائط . اي في نسخ كل ما يدخـــل في باب التاريخ والحفظ .

والذي حداني الى ذلك هو ان الاجيال المقبلة ، سوف تفتقر الى التاريخ حين تشاهد معالم هذه التوسعة السعودية الكبرى : من اروقـة فسيحة ، وابواب بديعة ، ونوافذ متسقة ، ومآذن مرتفعة

اجل لا بد انها تلجأ الى التاريخ ، حين تشاهد كل هذه المآثر الفخمة العزيزة ، لتتعرف الى الذين اشرفوا عليها ، واحاطوهـا بالرعـاية والسهر والجهد والانفاق .

على أن جمهرة الناس في عصرنا ، هم ايضاً يطلبون المعلومات الصحيحة الموثوق بها وعرضها عليهم في مؤلف خاص ، فواقع المعرفة غاية كل باحث ، ومنى كل شادي ، وهدف كل ذي فكر .

واني لاعلم علم اليقين ، ان الفضل الاول . في انفاذ هذا المشروع الكبير ، يرجع الى المغفور له جلالة مليكنا الراحل **عبد العزيز آل سعود** كما ان استمرار السير فيه الى النهاية ، يعود فضله الى جلالة مليكنا الحالي سعود حفظه الله تعالى .

وإني اجد من الواجب ان انوه باخلاص الذين اوكل اليهم القيام باعمال هذه التوسعة السعودية العظيمة وانهائها . لانهم ادركوا من اول يوم ، اية

كرامة اختصهم الله بها واية سعادة وذكرى خالدة لا تزول .

ويسعدني ان اخص منهم بالذكر ، الرجل التقي الصالح ، والمسلم الغيور والاداري البارع الشيخ محمد بن لادن مدير الانشاء والتعمير في المملكة العربية السعوديه ، ذلك لان جلالة مليكنا الراحل المغفور له اختاره عن علم ليقوم بهذا المشروع المبارك الكبير ، كما ان مليكنا الحالي ، اولاه ثقته ، الغالية ، التي لا تعدلها ثقة .

وفي اعتقادي انه أهل لكل ذلك ، لاني اختلطت بالرجل عن كثب ، وعرفت الكثير الكثير ، مما يسر ... فعرفت فيه الايمان الصادق ، والاخلاص المثالي الكريم ، والدأب في الاعمال بهمة ونشاط . كما عرفت انه مدرك للشرف العظيم الذي اكرمه الله به . وايّ شرف اعظم — مع وفرة اعماله العمرانية — مـن التوفيق الى عمار مسجد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم - بيديه الكريمتين حجره الاساسي الاول . لاول مرة في تاريخه الخالد .

والحق اقول : اني ما رأيته يختار له من كل الاشياء إلا اشرافها ، فمن المهندسين امهرهم واقدرهم ، ومن الادوات اجودها ، واحسنها وهو لا يطلب من وراء ذلك ربحاً ماديا ، او منفعة خاصة ، وانما يطلب رضوان الله تعالى وحسبه ذلك وكفى .

ويسرني في كلمتي هـذه أن افخر برجل الوجاهة والفضل والاخلاص والجلادة والعمل المتواصل ليلاً نهاراً ، مدير مكتب توسعة الحرم الشريف في المدينة المنورة ، سعادة **الشيخ محمد صالح القزاز** . الرجل الذي تقلد عدة رئاسات عليا . كان فيها مثال الدقة والوعي والسهر عـلى مصالح المسلمين . ولكنه حين انعم الله عليه برئاسة مكتبنا ، وجد فيها ضالة روحه الطاهرة ، كما وجد فيها مـن الحظوة والشرف ، ما يدريه عالم مطلع مثله ، على ما يدخره الله عز وجل ، من كرامة لديه ، للذين يتفضل

عليهم بشرف خدمة مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم . وما يغدق عليهم من نعم ، وما يحبوهم من قرب .

وإن مكانته العلمية ، وشهرته الادارية ، قد دفعت اولي الامر والشأن في الدولة السعودية ، الى دعوته ليتولى مراكز ذات شأن في الدولة ، بعد تقلده رئاسة المكتب ، فاعتذر عن قبولها ، وآثر البقاء في خدمة مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو يقول :

« ان افضل اية خدمة ، او جوار . مهما عظمت وعظم في أعين الناس بعد ان شرفني الله ، بخدمة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجواره الكريم ... »

وهناك رجال كثيرون شاركوا ويشاركون في الخدمة ، سيأتي ذكرهم لدى التحدث عن النواحي التي يقتضيها عملهم ، واختصاصهم .

ومهما يكن الامر فإن تدوين المؤلفات القيمة . التي تحفظ الذكريات الجليلة ، والاعمال الكبيرة ، هي اسمى امجاد الحضارة والتقدم ، اذ بها تعرف الانسانية ماضيها وما جرى عليها من احداث : من خير وشر ، وتقدم وتأخر ، وقوة وضعف ، وسلم وحرب وعلم وجهل .

ومن أجل ذلك حرصت الحرص كله ، على أن لا تفلت مني شاردة ، ولا واردة ذات بال ، تتصل بتاريخ هذا المشروع الكبير ، إلا أحفظها ، وأضن بها ، لتكون عقد فخار وسؤدد ، في جيد الزمان ، لدولتنا العربية السعودية ، التي من الله عليها ، فجمع بها شمل ابناء الجزيرة العربية ، أجرى الله على يدها الخير .

وقد كنت تعمدت من زمن طويل ، ان اجعل لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تاريخاً حافلاً يتناوله ، بالتحقيق العلمي ، والاسلوب الفني الحديث ، والتبويب الطريف .

وقد استعرضت زمرة من خيرة المواطنين المؤلفين المتفوقين الذين

ادخروا انفسهم ، وخصصوها بهذه النواحي العلمية الفنية ، لاختار من بينهم ، من يقوم بهذا المشروع الكبير الخالد .

واخيراً لفت اختياري كاتبنا البارع المغترب المنتدب للتدريس في الكلية الشرعية في بيروت الاستاذ الشيخ هاشم الدفتر دار ، لاختصاصه وتفوقه في هذه الناحية .

وحين عرضت عليه المشروع لاول مرة ، في المدينة المنورة عام ١٣٧٠ هـ واوضحت له اهميته في نظر ابناء بلاده ، فضلا عن اهميته ، في نظر العرب والمسلمين جميعا . وافق على ذلك .

وفعلاً قد اجتمعت به بعد ذلك باشهر ، واخرجت « كتاب ذكريات طيبة » كما اخرجت من قبل « كتاب معالم دار الهجرة » و « كتاب وفاء الوفا »

والان وقد هيأ الله لي الظروف أكثر من ذي قبل ، اذ تيسر لي جمع الكثير من المصادر ، وبالحري مصادر التوسعة الحالية اعتمدت ، ان اقدمها اليه ، ليضمها في الثوب الفني الاخاذ المنسجم ، وقصدي أن تكون مقدمة - للتاريخ الكبير الذي اعتزمت اخراجه ، في اقرب فرصة تتاح ليكون مرجع الاجيال والعصور .

اجل يسرتْ لي هذه الفرصة الموفقة ان اجتمع الى مواطني ، وان اضع بين يديه كل هذه الوثائق ، التي تمكنت من جمعها حتى الآن ، بفضل مدير « مكتبنا العلامة الكبير الشيخ محمد صالح القزاز » وانا احثه على الاسراع في العمل رجاء ان يناله من شرف خدمة المسجد النبوي الشريف ما نال القائمين جميعاً ، وان يؤدي واجبا مقدساً لبلاده ودولته - رعاها الله - واجبا يظل لسان صدق ، ما تداول النيران الليلَ والنهار .

وهكذا مهدت اوقات العمل ، واخذت اجتمع اليه كل يوم بضع ساعات نشتغل خلالها شغلا متواصلا جاهداً حرصا مني ان ينجز المؤلف في اسرع

وقت ممكن ، لان جمهوراً كبيراً جداً في العالمين الاسلامي والعربي ، ينتظرون اتساق المعلومات الموثوق بها ، عن توسعة المسجد النبوي الشريف . وعن كل ما جرى وينتظر ان يجري ، في هذا الشأن . وعرضها عليهم في مؤلف خاص .

كما يسرهم أن يتعرفوا ، على كل ماجد ، وسيجد في عاصمة الاسلام الاولى . في هذا العهد الاسلامي السعودي الزاهر ، من مشاريع عامة .

وكنت ارغب أن اذهب الى بيروت لاستجم واتداوى ، فـــاذا باجتماعي بمواطني الاستاذ الشيخ هاشم الدفتر دار ، انتقل الى عمل متتابع ، وسهر مضني ، وتفكير طويل .

والواقع ان هذه الاعمال التاريخية الخالدة ، مهما كانت مجهدة ، فانها جد شيقة الى نفسي ، لانهـــا صفحة نهضتنـــا الاسلامية العربية السعودية التي سوف تطالعها الاجيال الآتية وتفخر بها وتعتز .

ولا يفوتني قبل ختام هذه الكلمة ، أن اطالع العـــالم الاسلامي . بهذه البشرى التي تقر الاعين ، وتبهج الانفس ، وهي ان زوار المسجد الكريم سيصلون - ان شاء الله - في موسم هذا العام ، في الرواق الغربي الجديـــد .

كما ارجو الله تعالى ان يجعل ، لمواطننا الاستاذ الاديب الكبير الشيخ هاشم الدفتر دار حظاً من شرف الخدمة ، في هذا المسجد النبوي الشريف .

في ١٥ رمضان المبارك عام ١٣٧٣ هـ

بقلم الاستاذ الشيخ

عبد القدوس الفقيه [signature]



هاشم دفتردار

توطئة

لا شيء أسمى من تسجيل الاحداث التاريخية في العالم ، ما دامت الحياة لا تنحصر في هذه الايام الخاطفة التي نحياها ، وتمر بنا اسرع من البرق .

بل هي تمتد الى العالم الثاني ، الذي ننتقل اليه ، كما تضم اليها هذه الآثار الخالدة التي ندعها يوم نودع هذا العالم ، لتكون لسان صدق ، ينوه باعمالنا ما دام في الارض حياة واحياء .

واذا رجعنا الى ماضي وطننا العزيز ، واخذنا نقلب اعيننا يمينا وشمالا في شتى آثاره ، فانا لن نجد اثراً اقدس ولا اخلد ولا اضخم ، من المسجد النبوي الشريف ، حاشا المسجد الحرام .

المسجد الذي انطلقت من بين اروقته جنود اول دولة اسلامية وقد اشربت قلوبهم اضواء السماء ، ليقودوا الامم الى الايمان الصادق ، والتوحيد الخالص ، والسعادة الابدية ، والمودة البرية

المسجد الذي وقف فيه بلال رضي الله عـ رسول الله ﷺ ، ينادي البشرية الغارقة في ظلمات الوثنية ، واسداف الاشراك : « الله اكبر الله اكبر » .

المسجد الذي اخذ من تاريخ الاسلام الصدر ، وما مرت دولة من دوله ، إلا وقد جهدت جهدها لتضع فيه ، لبنة ، او تصلح فيه جداراً ، او تشيد فيه منارة او تفتح له باباً ، او توسع من اطرافه ما سمها الامر . تفعل ذلك وهي مدركة ، أن توفيقها اليه ما هو بالقليل ابداً . لان فيه رضوان الله وخدمة الحرمين الشريفين . وفيه تأكيد التأسي برسول الله — ﷺ — وخلفائه الراشدين ، وفيه منحة الخلود الابدي . ما دام رسول الله — ﷺ — هو المؤسس الاول لمسجده الشريف ، والموسع الاول ، وكل الذين جاؤوا بعده ساروا على غراره ، واهتدوا بهداه ، من لدن فجر الاسلام الى اليوم وهكذا نجد ان الله عز وجل . وفق جلالة الملك عبد العزيز ، الى

ان يصدر امره بباشرة هذه التوسعة الكبرى التي لم تسبق بند في التاريخ توفيقا مقرونا بالعز . (١)

كما انه وفق نجله العظيم جلالة الملك سعود الى ان يصدر امره باتمام التوسعة ، توفيقاً مقرونا بالسعود .

وآية ذلك أن لله أنعم جلالة الملك الراحل رحمه الله ، لدى اعتزامه توسعته ان يأمر باعادة الاموال التي جمعت الى اصحابها ، لانه ما احب ان يثقل على انسان ما ، ان يضع من جيبه درهما واحداً . هذا المشروع وكل الذي رجاه من المسلمين جميعاً هو الدعاء بالتوفيق الى انجازه . على أحسن ما يرجونه . والامداد بسداد الرأي . وهذا هو العز

كما انه سبحانه وتعالى الهم جلالة الملك سعود حفظه الله ان يتم باتمام ما بدأ به والده كل الاهتمام ، وآية اهتمامه صدور امره لمدير العام بالاسراع في انجاز البناء والانشاء قصر فخم في المدينة المنورة ، ان الى يشرف جواره ، كلما تسمح له اعباء الملك الجاهدة بفرصة استجمام وهذا هو السعود .

ولا ريب ان مشروعا اسلاميا كبيرا ، كهذا المشروع من الواجب المقدس ان تسجل احداثه ووقائعه ، وكل ما يتصل به في مؤلف خاص ليأخذ مكانه العظيم اللائق به في صدر التاريخ

وهذا الذي حداني الى تلبية نداء مواطني الصديق الاستاذ الشيخ جعفر الفقيه فيما ندبني اليه ، على وفرة اعمالي الكتابية المتراكمة بين يدي .

ويسعدني في هذه الكلمة ان اشكر سعادة الشيخ محمد بن لادن مدير الانشاء والتعمير الذي ملأ هذا المشروع المبارك فؤاده ، بالاكبار والنشاط والرضا ، وسعادة مدير المكتب الشيخ محمد صالح القزاز رجل الحزم والاخلاص والاقدام .

كما يسعدني ان أشكر لكل مواطني وفاءهم الاجتماعي النبيل ، الذي

(١) سيأتي بيان ان هذه التوسعة افسح التوسعات على الاطلاق .

حسهم ليدعوني ، الى مشاطرتهم في خدمة نهضتنا الحديثة ، وحسني لاستجيب لهم ، وافخر بهم ، وازهو مرفوع الرأس .

وما دامت النهضة تحيا بحياة ثروتها الخالدة ، من العلم والفن والتاريخ فان هذا المؤلف بما حوى من أعمال رجالنا الخالدين ، هو صفحة خالدة من التاريخ العملي المثمر .

أقر الله عيون قادتنا العاملين ، بكل مايرجونه لامتهم من تقدم ومعرفة ومجد وخلود .

واني أرى من الواجب علي قبل امساك اليراع ، ان أنوه بفضل استاذي الكبير الوجيه الشيخ محمد توفيق الهبري . الذي يسدد خطاي ؛ ويوجهني الى الصواب في كل ما اكتب ويرشدني الى الاخطاء ، التي لا بد ان تغلب معرفة الانسان المحدودة بكل رفق وحكمة . فان خلا هذا المؤلف من مآخذ فالفضل يعود اليه
حفظه الله ورعاه .. والسلام .

١٥ رمضان المبارك عام ١٣٧٣ هـ .

بقلم
هاشم دفتر دار

« توسعات المسجد النبوي التاريخية »

كنا قد عرضنا في كتابنا « ذكريات طيبة » فصولا مختصرة . حول المدينة المنورة ، وحول مسجد رسول الله ﷺ . وحول التوسعات التي طرأت عليه وفق تسلسلها التاريخي بصورة عامة .

ولما كان المنتظرون مؤلفنا هـذا من قرائنا في العـالم الاسلامي يهمهم ان يطلعوا عـلى تاريخ المسجد النبوي الشريف ، قديما وحديثاً . ليأخذوا عنه فكرة صحيحة جامعة . توسعنا بعض الشيء ، فيما اجملناه لهذا الغرض . وقد ارجأنا الافاضة في كل ما يتصل ، بمسجد رسول الله ﷺ ، مع ترجمة الرجال الذين لهم فيه اعمال تاريخية مدونـة بأسـ... ، سواء كانت علمية أو عمرانية أو سياسية أو ادبية أو وقفية او تشريعية (١) . الى كتابنا « التاريخ الكبير »

وقد أفادنا لدى كتابتنا هذا البحث التاريخي الدقيق العلامـة الكبير الشيخ محمد صالح القزاز ، إفادة علمية مستقصاة عن مقادير التوسعات التي طرأت على المسجد النبوي الشريف ، مفصلة بالامتار ، مـن اول يوم شيده فيه رسول الله ﷺ ، الى توسعة جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود . حيث بعثها الينا ، كما بعث - رعاه الله - جميع الخرائط والرسوم والمعلومات التي طلبناها منه ، لاضافتها الى هـذا المؤلف ، المنشود للعالم الاسلامي ، فجزاه الله احسن الجزاء ، عن العلم واهله ، وعـن المسلمين وعن حكومتنا السعودية التي تعمل جاهدة لاعادة مكانة هذه الامـة ذات الشأن التاريخي الخطير الذي لايبارى - وعن الاجيال الآتية التي تفيد من بحوث هذا المؤلف ، حين تحاول الكتابة عن اعمـال رسول - ﷺ - واعمال الذين جاؤوا بعده .

---

(١) لا ريب ان كل ناحية تستغرق مجلداً ضخماً خاصا وفق الله كتابنا السعوديين الى ذلك

وانا نجد من الوفاء لمسجد رسول الله ﷺ قبل عرض توسعاته في هذا المؤلف ان نقـدم حماسة رجائنا الى افذاذ مؤلفينا ، وكتابنا المواطنين ، ان يعطوا المسجد النبوي الشريف ، واعمال رسول الله ﷺ فيه ، وخلفائه وسواهم من علماء وادباء ، كبير الاهتمام والعناية اذ لا يرتابون ان مسؤلية حق هذا المسجد العظيم ، لا تسقط عن عواتقهم ، ما دامت هذه الندرة النادرة ، تنتاب تدوين المؤلفات المختصة به . هذا اذا جعلوا اداء حقه من غـير فروض الكفاية .

واضح ان رسول الله — ﷺ — شيد مسجـده الشريف ، في السنة الاولى من هجرته ، وواضح ان ارضه كانت ملكا لغلامين يتيمين من الانصار ، في حجر اسعد بن زرارة رضي الله عنه ، وقد جهد اسعد ان يدفع هو ثمن الارض . — وكانت عشرة دنانير — فأبى رسول الله — ﷺ — ودفعها من مال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، وبعد ان تمت صفقة البيع امر رسول الله ﷺ — بتسوية الارض ، لانها كانت مربدا للتمر : مشتملا على قبور للمشركين ، وبعض حفر ونخيل ، وبعد ان نبشت القبور وقطعت النخيل ، وردمت الحفر ، وسويت الارض اسسوه بالحجارة ، وكانوا قد اعدوا اللبن ، وشيدوا به المسجد الشريف ، ولم يجعلوا من الحجارة سوى عضادتي الباب .

وقد وضع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بيديه الشريفتين الحجر الاول ، واستمر يعمل فيه ، مع كرام صحبه الابرار ، الى النهاية لانه صلى الله عليه وسلم ، الاسوة الحسنة لكل اعمال البر . وقـد اتخذوا سواريه من النخيل ، وسقفه من الجريد . ولم يبالغوا في ارتفاعه بل كان يزيد على المترين قليلا ليتمكن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من الوقوف براحة على الجذع في وقت الخطبة .

وقد جعلوا مساحته سبعين ذراعاً في ستين كما حققه النووي (١) ويكون بالامتار ١٠٣٠ متراً مربعاً تقريباً

وقد ظل المسجد النبوي الشريف . على الحال الذي شيده رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الهجرة ، الى العام السابع الهجري ، ومن هذا العام الى عصرنا هذا والدول الاسلامية تتناوله بالتوسعات وفق مقتضيات الاحوال . والى القراء بيان ذلك

(١) توسعة رسول الله ﷺ

في عام ٧ هجرية . رأى رسول الله ﷺ ، عقب عودته من غزوة خيبر ان المسلمين قد تكاثروا ، واصبح المسجد لا يسعهم جميعاً ، فاعتزم ﷺ توسعته ، وكان هو اسبقهم الى العمل ، وقد جعله في هذه المرة مربعاً ١٠٠ ذراع في ١٠٠ ذراع فاصبح بعد هذه الزيادة ٢٤٧٥ متراً مربعاً فتكون الزيادة التي احدثها ﷺ ١٤٤٥ متراً تقريباً

توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في عام ١٧ هجرية ، رأى سيدنا عمر رضي الله عنه ان الحاجة تقتضي توسعة مسجد رسول الله ﷺ .

وفعلا باشر فيها ، وهو يقول : مشيراً الى توسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي الاسوة لكل الموسعين فيه « لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان نزيد في مسجدنا هذا ما زدت فيه »

وقد حدد ابن عمر مقدار هذه الزيادة فقال :

« ... جعل طوله ١٤٠ ذراعاً ، وعرضه ١٢٠ ذراعاً . فتكون الزيادة فيه ١١٠٠ متراً مربعاً ...

نعم جدد ابو بكر رضي الله عنه ، سواريه حين نخرت ، ولكن لم يغير وضعه ولم يزد فيه شيئاً .

« ١ » راجع معالم دار الهجرة ٢٠٩

توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه

في عام ٢٩ هجرية ، شيد سيدنا عثمان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسق ماجد من عمار في المدينة المنورة ، اي شيـــده بالحجارة المنحوتة ، والسواري الضخمة ، وجعل سقفه من خالص خشب الساج

كما افسح في كل جهة من جهاته الثلاث : الجنوبية والغربية والشمالية عشرة ازرع ، فيكون ما اضافه الى المسجد ٤٩٦ متراً مربعاً . وقبل بدء العمل استشار اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم . على اثر طلب الناس منه التوسعة . وقد خطب الناس ، في هذا الامر حين اعتزم توسعته وتجديده فقال :

« ايها الناس اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صـ ... ـيه وسلم ، وازيد فيه واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و... يقول :

« من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة »

وقد كان لي فيه سلف وإمام ، سبقني عمر بن الخطاب . وقد شاورت اهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ فأجمعوا على هدمه ، وتوسعته .

فحسن الناس له ذلك ودعوا له . وفي صباح اليوم التالي ، دعا العمال وقد باشر ذلك بنفسه . وكان ابتداء العمل في ربيع الاول عـام ٢٩ هـ ونهايته في ١ محرم عام ٣٠ هجرية وقـد استغرق العمل عشرة أشهر .

توسعة الوليد بن عبد الملك الاموي

في عام ٨٨ هجرية شيده الوليد بن عبد الملك الاموي واضاف اليه حجرات امهات المؤمنين ، وقـــد بلغت توسعته من الجهة الغربية عشرين ذراعاً ، ومن الجهة الشرقية ثلاثين ذراعاً فتكون زيادته ٢٣٦٩ متراً مربعاً

وهو اول من وشّى جدرانه بالمرمر ، وزخارف الفسيفساء .

وجلل سقفه بماء الذهب ، وقد جعله مـــن خالص خشب الساج .

واستمر العمل في تجديده اربع سنوات . لانه ابتدأه في سنة ثمان وثمانين وانتهى سنة احدى وتسعين للهجرة .

وقد انفق لاجل عماره خمسة واربعين الف دينار .

وكان ذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز ، في المدينة المنورة . وقد اشرف رضي الله عنه على العمار بنفسه ، وقد جعل في مصلى رسول الله ﷺ ، التحويف الذي يقف فيه الامام — المحراب — وسنفصل كل ذلك في التاريخ الكبير ان شاء الله .

توسعة المهدي بن المنصور العباسي

في عام ١٦١ هجرية . جدد عماره المهدي العباسي ،

وزاد مائة ذراع في الجهة الشمالية فتكون توسعته ٢٤٥٠ متراً مربعاً

وقد استمر العمل اربع سنوات . ابتدأ في عام ١٦١ ﻫ وانتهى ١٦٥ ﻫ

تجديد المستعصم بالله العباسي

في عام ٤٥٦ ﻫ ، وقع احـــتراق في المسجد النبوي الشريف بسبب اهمال موقد المصابيح .

وقد خرب الحريق المسجد ، ولم يفلت منه الا قبة الناصر لدين الله التي كانت في رحبته

وحين بلغ المستعصم العباسي الخبر ، ارسل الصناع والالات في موسم الحج ، وبدأ العمل عام ٦٥٥ ﻫ

وقد حدثت في هذا العام احداث التتار وحروبهم . ولكن عمل البناء لم يتوقف اذ اشترك فيه الملك المظفر ملك اليمن ، وملك مصر نور الدين علي بن المعز الصالحي ، ولكن العمار لم ينته الا في عهد الملك الظاهر بيبرس ومن اشهر الملوك والسلاطين الذين قامـوا بالتجديد ، او التوسعة او الاصلاح او الترميم .

(١) : الملك الناصر محمد بن قلاوون في الاعوام ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٢٩ هجرية

(٢) : الملك الاشرف برسباي عام ٨٣١ ﻫ

(٣) : الملك الظاهر شقمق عام ٨٥٣ ﻫ

(٤) : الملك الاشرف قايتباي عام ٨٧٩ ﻫ وقد زاد فيه ١٢٠ متراً مربعا

(٥) : السلطان سليمان العثماني عام ٩٧٤ ﻫ (١)

(٦) : السلطان سليم الثاني عام ٩٨٠ ﻫ

(٧) : السلطان محمود الاول ، وهو اول من شيد القبة الخضراء عام ١٢٣٣ ﻫ .

(٨) : السلطان عبد المجيد عام ١٢٦٥ ﻫ

اجل في هذا العام كان تجديد البناء الضخم الذي قام به السلطان عبد المجيد العثماني وقد استمر العمل فيه ثلاثة عشر عاماً : من عام ١٢٦٥ ﻫ الى عام ١٢٧٧ ﻫ

وقد زاد فيه الكتاتيب ، لاستظهار القرآن المجيد وتعليم القراءة والكتابة . والمستودعات زادها في الجهة الشمالية .

كما زاد من الشرق خمسة اذرع ، فتكون توسعة السلطان عبد المجيد ١٢٩٣ متراً مربعا . وتصبح مساحة المسجد بعد اضافة هذه التوسعة اليه ١٠٣٠٢ متراً مربعا .

فيكون القسم الداخلي الجنوبي الذي لم يمس ٤٠٥٦ والقسم الخارجي الشمالي الذي هدم والحق بالتوسعة السعودية ٦٢٤٦

اجل لم يكن بعد عمار السلطان عبد المجيد من عمل تاريخي كبير في مسجد رسول الله ﷺ حتى هيأ الله الظروف لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود فأمر باجراء هذه التوسعة الكبرى التي من اجلها وضعنا مؤلفنا هذا ،

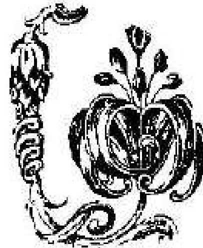
---

(١) قد وجد لدى عملية الهدم الحالية حجراً يشتمل على تاريخ العمل كما ذكره المؤرخون وهو محفوظ لدى المكتب في المدينة المنورة

ليكون عقد فخار في جيد الزمان . والذي جعلنا نفخر بها ونباهي لانها افسح التوسعات التاريخية عـــلى الاطلاق ، اذ بلغت مساحتها ٦٠٢٤ متراً مربعا . نعم ، التوسعة غير العمار ، العمار افسح من التوسعة لان مساحة التوسعة وحدها قد بلغت كما قلنا ٦٠٢٤ متراً مربعا ومساحة العمار المشتمل على التوسعة المضافة الى القسم الشمالي الذي هدم من المسجد هي ٦٢٤٦ متراً مربعا

واذا نظرنا الى مساحة القسم الداخلي من المسجد الذي لم يمس البالغ ٤٠٥٦ مترا مربعا فيكون مجموع المساحتين معا يبلغ ١٦٣٢٦ متراً مربعا وهذه المساحة التي انتهى اليها المسجد الان

اثاب الله القائمين على هذه الاعمال الخالدة المقدسة ، احسن مايرجونه من خيري الدنيا والآخرة ..



الاسباب التي دعت
الى توسعة المسجد النبوي الشريف

فهمنا من البحث السابق ، أن التوسعة سنة رسول الله ﷺ وفهمنا ان الذين شرفهم الله بإحياء هذه السنة النبوية كثير من الخلفاء والملوك والسلاطين

وفي هذا البحث سندلي بالاسباب ، التي دعت عاهل الجزيرة العظيم ، المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ان يأمر بهذه التوسعة الكبرى .

والذي تبيناه بعد مراجعة ما جرى في شأن اسباب التوسعة انها تنحصر في جهات ثلاث

١ — زيارة جلالته للمسجد النبوي الشريف

لما تشرف جلالته بزيارة المسجد النبوي الشريف ، واكرمه الله بالسلام على رسول الله ﷺ . تفقد المسجد وقد شاهد ما حوله من الانقـــاض والخرائب التي خلفها فخر الدين باشا ، بعد مغادرته للحجاز ، فرأى من المناسب أن يزيلها ، ويزيل الدور التي لا تزال تضايق المسجد بقربها منه ، ويفسح بها المسجد وما حوله ، ولكنه انتظر الفرص المؤاتية

٢ — التماس التوسعة

قد التمس من جلالته توسعة المسجد النبوي فريق من الزوار ، الذين شاهدوا ازدحام المسجد في المواسم ، وشاهدوا الذين يضطرون الى الصلاة في الشوارع القريبة من ابوابه ، بعد امتلائه حرصاً منهم ان ينالهم جزيل الاجر المضاعف الذي يغدقه الله للمصلين فيـــه لقوله عليه الصلاة والسلام : « صلاة في مسجدي هذا ، افضل من الف صلاة في ما سواه ، الا المسجد الحرام » .

٣ ـ اشاعات التداعي

في عام ١٣٦٨ ، اذاع بعض الزوار المصريين في الصحف ان المسجد مشرف على التداعي ، وانه في حاجة الى التجديد ، وقد بالغت الصحف كل المبالغة ، شأنها حين تقصد لفت نظر الجماهير ، الى ما تذيع ، سواء أكان حقاً ام باطلا .

وقد اثرت الدعاية اثرها ، فتنادى المسلمون في مساجدهم ومجتمعاتهم لجمع التبرعات ، وما كادت الانباء توافي مسامع جلالة الملك حتى ابرق لرئيس الوزاة المصرية ، يطلب اليه ان ترد التبرعات الى اربابها ، وانه سيضطلع بتكاليف عمار المسجد من ماله الخاص ، ابتغاء رضوان الله تعالى

هذه هي جملة الاسباب التي دعت ، الى مباشرة هذه التوسعة السعودية لمسجد رسول الله ﷺ .



آراء المهندسين في شأن التوسعة

لاريب ان مس المسجد النبوي الشريف ، بأي تغيير من تجديد او توسعة او ترميم ، ليس من الامور التي يجوز الاستعجال فيها ، بالصورة التي كان يتخيلها بعض الناقدين السطحيين .

ألا إن لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حـرمته ، ومكانته السامية في اعماق قلب كل مؤمن مغمور بأضواء كلمة التوحيد ، فهو لا يرضى أبداً ان يكون التهجم بالهدم والبناء ، بالصورة السريعة الخاطفة ، التي تخيلها . فهؤلاء اصحاب رسول الله ﷺ . – الذين هم مصابيح الهـدى في كل ما نأخذ او ندع – ما كانوا يقدمون على هدم المسجد النبوي او بنائه او توسعته كلما دعت الضرورات الى ذلك إلا بعد المشاورة والنظـر والاتفاق . وهذا ما كان من جلالة الملك المغفور له حين اعـتزم توسعته ، فانه لم يصدر امره باجرائها إلى الرجال الرسميين المسؤولين في الدولة ، الا بعد طول الاناة والتثبت وأخذ آراء الاخصائيين ، من الخبراء والمهندسين ولهذا السبب ، أحب ان يستأنس بآراء المهندسين المصريين الاخصائيين في فن العمار . واستجابة لرغبته أوفدت وزارة الاشغال المصرية الى المـدينة المنورة ، بعثة فنية هندسية ، وكان في صحبتها الخبير الفني السعـودي الكبير مدير الانشاء والتعمير في المملكة الشيخ محمد بن لادن ؛ وفي صحبته بعض المهندسين ، وقد ظلوا جميعاً يدرسون بنـاء المسجد النبوي دراسة فنية دقيقة ، وقـد اجروا عـدة اختبارات ، في كل جهاته ، فتبين لهم ان رطوبة خفية تسربت الى الجدار الغربي ، مـن المجاري المجاورة له . وانها احدثت فيه ، وفي بعض السواري تآكلا خفياً ، ومثل ذلك ، وجدوا في بعض سواري الجهة الشرقية والشمالية ، وسبب تسرب

هذه الرطوبة غفلة المهندسين ، الذين اشرفوا على العمار في العهد العثماني ، عن وضع طبقة عازلة ، تحول دون تسرب الرطوبة ، كما فعلوا اليوم من صب الواح الرصاص ، لهذه الغاية ، مضيفين اليها طبقة تعلوها من الاسفلت وقرروا إزالة القسم الشمالي من المسجد ، وإدخاله في التوسعة ، اما القسم القبلي الجنوبي فانهم قرروا الابقاء عليه ، لانهم وجدوه يحتمل البقاء نصف قرن او مايزيد . ثم رفعوا قرارهم الى جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود بواسطة مدير الانشاء والتعمير . فوافق علي كل ماجاء فيه ، واصدر امره بوضع التصميمات والخرائط للمباشرة في العمل ولكن الذين اسند اليهم وضع الخرائط والتصميمات ، من المصريين ، تجاوزوا قرار المهندسين السابقين ، وقرروا هدم المسجد النبوي كله ، ما خلا الحجرة المطهرة ، وان يكون ارتفاعه أربعة وعشرين متراً ، بدلا من اربعة عشر متراً . وما كاد الناس يتسامعون بقرار هدم المسجد كله ، حتى احتجوا ، بل عارضه كثير من المهندسين ، الباكستانيين وسواهم ، ورفعت في هذا الشأن لجلالة الملك جملة عرائض من اهل المدينة المنورة وسواهم . وكما حصل اختلاف بين المهندسين ، في مسألة هدم المسجد كله ، او بعضه ، وفي ارتفاعه ، حصل اختلاف في عمق الاساس ، فطائفة رأت ان يكون خمسة وعشرين مترا ، محتجة بضعف الارض ، عن حمل هذا البناء الضخم المسلح بالحديد ، وذلك نتيجة دراستها الخاصة لطبقات الارض ، بواسطة الآلات الحديثة ودراسة موادها .

ولكن مدير الانشاء والتعمير في المملكة ، كان يرى قوة الارض . وان لا حاجة الى هذه المبالغة في عمق الاساس . وللتأكد من رأيه الخاص ، جلب مهندسين آخرين ، وعلماء جيولوجيين ، لدراسة طبقات الارض ، بطريقة فنية علمية مرة ثانية ، واعطاء نظرياتهم في عمق الاساس وبعد دراسات طويلة واختبارات واسعة ، قرر هؤلاء المهندسون ان عمق

الاساس لاينبغي ان يزيد على سبعة امتار . وان يظل ارتفاع البناء على وضعه الحالي . ولكن المدير العام وجد من المناسب ان يجمع بينهم وبين زملائهم ، ويعطوا جميعا قراراً واحداً يتفقون عليه وهكذا اجمعوا اخيراً على سبعة امتار ، كما اجمعوا ان يكون ارتفاع بنائه على الوضع الحالي من الخارج .

لا ريب ان مثل هذه الاعمال والاختبارات ، لا يمكن ان تتم في عشية او ضحاها ، بل لا بد لها من زمن طويل تستنفده . وهذا الذي كان . وان اغضب هذا الدرس الدقيق المتسرعين السطحيين ، فاذاعوا ما اذاعوا - سامحهم الله - وقد انكر عليهم اولو الحصافة والرأي في الصحف الرسمية ، وحين رأى جلالة الملك هذا الاخذ والرد الذي طال حول المشروع ، احب ان يثبت بصورة نهائية ، لان ملكا عظيما مثله استطاع وحده ان يقيم لامته دولة جامعة من انفسهم ، محال ان يأخذ الامور بصورة مرتجلة بل لا بد من التثبت والدرس الطويل ، لذلك امر باحضار مهندسين باكستانيين . لما هو معروف عنهم من عراقة في فن العمار ، ليعطوا نظرياتهم مشتركين ، في هذا المشروع الاسلامي الخطير

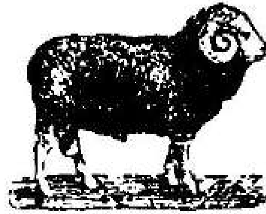
وهذا الذي كان ، فقد رفعوا قرارهم المشترك الى جلالة الملك ، بعد دراسات طويلة واجراء جملة اختبارات ، وحين اطلع جلالة الملك على قرارهم واطمأن قلبه ، وارتاح ضميره اصدر امره بمباشرة البناء ، الى سمو الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية الحالي . ليبلغه المدير العام محمد بن لادن ، وفيما يلي نذكر نص قرار المهندسين الباكستانيين ، ونص امر جلالة الملك ليفهم ابناء العالم الاسلامي ، الامر على وجهه الصحيح

وإنا نجد واجبا علينا ، حفظا للحقائق ، ان نذكر اسماء المهندسين الذين اشرفوا بعد امر جلالة الملك على العمار ، ولا يزالون مشرفين وهم الاستاذ رياض البحيري ، والاستاذ فهمي مؤمن ، والاستاذ حمدي

والاستاذ عبد الله سرور ، والاستاذ جميل ، والاستاذ اكرم البقاعي ، والاستاذ مدكور ، الاستاذ محمد الحاج ، والاستاذ كمال بركات ، والشيخ يوسف الباكستاني، ومعاونه الشيخ مقصود

ومن اجل ذلك نذكر رؤساء اقسام مكتب توسعة الحرم الشريف

وهم الشيخ عبد المجيد خطاب احمـــد بازرعه ، والشيخ اسعد صادق والشيخ علي بازرعه ، والسيد محسن عمران ، والشيخ ناصر عبد الله ، والشيخ حسن زائد ، رئيس العمال ، والشيخ احمد باراسين ، مدير لكراج مكتب التوسعة ، وسنذكر في التاريخ الكبير جملة الاعمال التي قاموا بها مع ذكر اعمال وتاريخ حياة بعض هؤلاء . « ولله الامر من قبل ومن بعد »



« قرار المهندسين الباكستانيين »

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

بعد تقديم اسمى آيات التحية .

نحن الموقعين ادناه المهندسين الموفدين من قبل حكومة باكستان الى الحكومة العربية السعودية قد فحصنا المسجد النبوي الشريف ووجدنا ان كثيراً من الاعمدة التي يقوم عليها البناء اصبحت في درجات مختلفة من العطب

ولقد اطلعنا سعادة الشيخ محمد بن لادن على تصميم موضوع من قبل المهندسين المصريين اظهروا فيه جميع أعمدة المسجد في الوان مختلفة حسب التصنيف التالي :

١ - ذات عطب بليغ
٢ - ذات عطب متوسط
٣ - ذات عطب بسيط
٤ - لا يمكن تحديد العطب فيه (١)
٥ - سليم

ونحن نرى ان هذا التصنيف صحيح . ثم ان الصنفين (١) و (٢) هما الاكثر في جناحي ساحة المسجد الشمالية والشرقية وكانا هما الاكثر ايضاً في الجناح الغربي الذي تم هدمه قبل وصولنا .

اما القسم الرئيسي من المسجد وهو الجزء الجنوبي فان الاصناف (٣) و (٤) و (٥) هي الاكثر فيه . ونحن نعتقد ان هذه الاعمدة ايضاً سوف يصيبها العطب مع الزمن ونقدر ان يحصل ذلك بعد اربعين الى خمسين سنة . ولهذا نرى ان يبقى هذا القسم الرئيسي من المسجد وهو الذي يضم الحرم الشريف وغيره من الآثار المقدسة بدون ان يمس . على ان

(١) لقلة العطب فيه

تعالج الاعمدة من الصنف (١) فيه بما يناسب من التوسيع اما الاجنحة الثلاثة فقد هدم احدهم فعلا ونحن نقترح ان يهدم الجناحان الآخران ايضاً وان يبنى الثلاثة بموجب تصميم يتوازى مع علو مبنى المسجد في القسم الجنوبي ثم ان الجناح الشرقي غير متواز مع الجناح الشمالي ولا مع القسم الجنوبي . وهو ايضاً اضيق من الجناح الغربي وان في اعادة بناء هذه الاجنحة فرصة ثمينة جداً لتصحيح هذه الاغلاط الهندسية وفي هدمها ايضاً فرصة ثمينة جداً لتوسيع المسجد طبقاً لمقتضيات الحاجة الملحة الى ذلك فان المصلين يزدادون سنة بعد اخرى وعلى الاخص في ايام الحج وقد اصبح من الضروري جداً ايجاد مكان اوسع للمصلين .

ثم ان الجناح الشمالي يشتمل على عدة غرف اضافية تستعمل لاغراض مختلفة وهندستها غـير لائقة وان هدمها يتيح فرصة طيبة ليس فقط لاجل توسيع المسجد الى الشمال بـل ايضاً لبناء واجهة تليق بالمسجد النبوي الذي يؤمه المسلمون من جميع ارجاء الاقطار الاسلامية .

هذا وقد اطلعنا الشيخ محمد بن لادن على تصميم وضعه المهندسون المصريون لاجل توسيع المسجد وذلك بهدم الاجنحة الثلاثة الغربي والشمالي والشرقي واعادة بنائها بهندسة تتناسب مع القسم الجنوبي الرئيسي وتوسيع مكان الصلاة توسيعاً كبيراً . وطلب رأينا في ذلك وانا نرى ان هذا عمل جيد وانه يتطلب مهندساً او اكثر لاجل تكميل المشروع واعداد مخطط تفصيلي له . ويجب ان يكون التصميم قابلاً للتحوير وهو محتاج الى توسع من الجهة الهندسية وعلى هذا فقد وافقنا عليه ووقعناه بتواقيعنا على ان يتم تفصيله الهندسي .

وبالاضافة الى ماتقدم فقد اطلعنا الشيخ محمد بن لادن على مجموعة من التصاميم هي اوسع بكثير مما تقدم وضعها المهندسون المصريون جاءت بعد المشروع الآنف الذكر . وقد وضعت طبقاً للهندسة العربية المتبعة في مصر في الوقت الحاضر وقد اعجبنا بجمال هـذا المشروع وبهزازة روائعه

الفنية الظاهرة للعيان في هذه التصاميم . ولا ريب ان ذلك اقتضى مجهوداً كبيراً وحذقاً بارعاً : ولهذا لايسعنا إلا إبداء اعجابنا به وتقديرنا اه ، وهو لو قرر يحتاج الى مجهود اكبر من اجل تنفيذه وهو بالاضافة الى اعمال هدم الاجنحة الثلاثة واعادة بناء المسجد كوحدة هندسية متماسكة متناسبة .

وقد تباحثنا طويلا مع المهندسين المصريين في المدينة المنورة وهم مثلنا لايرون ان القسم الجنوبي في حاجة إلى هدم بنائه وان ذلك ليس ضروريا إلا عند الاقتضاء وبما انا نعتقد كما تقدم انه قابل للبقاء مدة (٤٠) و (٥٠) سنة اخرى فان عدم التناسب بينه وبين الاجنحة الثلاثة الاخرى لو بقيت طبق هذا التصميم يكون نابياً ، لان هذه قد جعلت العلو ٢٤ متراً مقابل علو القسم الجنوبي الذي هو ١٤ متراً ثم يصبح القسمان مختلفي الهندسة ويصبح منظرهما مؤذياً للعين مدة ٤٠ — ٥٠ سنة او اكثر وعلى كل حال إذا كانت الحكومة السعودية مستعدة لتحمل نفقات هذا المشروع الباهظة هذه وإذا كانت في الوقت نفسه مستعدة للتغاضي عن رغبات الراي العام الذي يعارض بشدة هدم القسم الجنوبي الرئيسي فان تنفيذ هذا المشروع يكون تحفة ثمينة تليق باسم العالم الاسلامي تجاه مضجع الرسول ﷺ

ولهذا وبعد درس الموضوع من جميع وجوهه نرى انه يجب اعادة بناء الاجنحة الثلاثة حسب التصميم الذي وقعناه وان يترك القسم الرئيسي الجنوبي دون مساس

خدامكم : محمد شفيع محمد سليمان محسن علي

اصدار الامر الملكي

نص الامر الملكي بمباشرة البناء
من عبد العزيز بن الرحمن الفيصل
الى جناب المكرم الابن عبد الله الفيصل سلمه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فبعد اطلاعنا على ما رسمناه برقم ٤/٢٧/ ٨٨/٢٨ وتاريخ ١١ رمضان ١٣٧٠ بما امرنا به محمد بن لادن المدير العام للعمائر والانشاءات الحكومية من اجل الحرم النبوي لتوسعته واصلاحه وصيانته وذلك طبقاً لما رفعه الينا من تقرير المهندسين المصريين بموافقة وزير الاشغال المصرية عثمان محرم اذ ذاك — وبالنظر لرغبتنا في الاستئناس بآراء خبراء فنيين من اجل مشروع التوسعة والاصلاح والصيانة فقد استقدمنا مهندسين من الباكستان وبعد ان رفع لنا مدير العمائر والانشاءات الحكومية محمد بن لادن تقرير الهيئة المذكورة مؤيداً لتقرير الهيئة المصرية رسمنا ما هو آت :

اولاً : يستمر العمل في توسعة الحرم واصلاحه على اساس الخريطة المرفق صورتها بامرنا هذا ، وهي التي وضعها المهندسون المصريون واقرها المهندسون الباكستانيون ووقعوا عليها والتي بموجبها تهدم الاقسام الثلاثة من الحرم — الشرقي ، والغربي ، والشمالي ويبقى القسم الجنوبي

ثانياً : يلاحظ في ارتفاع الابنية الجديدة ان لا تعلو عن المسجد الحالي

ثالثاً : عليكم وعلى وزير ماليتنا وعلى مدير الاعمال والانشاءات الحكومية محمد بن لادن انفاذ امرنا هذا بكل ما يتعلق به ويخصه والله ولي التوفيق والسلام .

هذا هو امر جلالة الملك الذي بموجبه باشر الرجال المسؤولون في العمار وانا نعرض في ما يلي طائفة من الرسوم التي تمثل العمار وهو آخذ طريقه الى التمام . بعد ذكر حفلة وضع الحجر الاساسي

كلمة مدير الانشاء والتعمير

حول التوسعة

نحن نعلم ان سعادة الشيخ محمد بن لادن صاحب الكلمة الاتية ، هو الحركة الدائمة ، والمسير القوي الامين ، لكل مشاريع المملكة العمرانية وهو الرجل الاقتصادي النافع للبلاد واهلها ، نعم للشيخ محمد عنايته بكل مشاريع المملكة ، ولكن له عنايته الخاصة ، بمشاريع المدينة المنورة محبة منه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم . وإنا نهنأه بهذه المحبة التي هي عين الخير والربح والبركة .

وها نحن اولاء نذكر كلمته بنصها :

كلمة مدير الانشاء والتعمير

ان عمارة توسعة المسجد النبوي الشريف ستقوم على اسس فنية وهندسية صحيحة ، ويباشر هذه الاعمال مهندسون مصريون ، وقد وضعت الخرائط اللازمة للمشروع ولا تخطو العمارة اي خطوة الا على اساس فني متين .

واحب ان يعرف ويعرف العالم الاسلامي كله ان صاحب الجلالة الملك المعظم حريص كل الحرص على ان يحقق الله امنيته في توسعة المسجد على احدث الطرق العلمية فيؤدي جلالته بذلك اعظم الخدمات للعالم الاسلامي ، وقد انتدبني مولاي صاحب الجلالة لاداء هذه الرسالة في توسعة المسجد ، وانني باذل كل ما في وسعي للوصول الى هذا الهدف النبيل .

٢ - اظنكم تذكرون ما كتبته الصحف المصرية عام ١٣٦٩ عن جمع تبرعات للمشروع واراد العالم الاسلامي كله ان يساهم في ذلك ، ولكن صاحب الجلالة اطال الله عمره قد اعلن انه سيجري توسعة المسجد الشريف على حسابه الخاص ، مهما تكلف من مال . وقد تفضل جلالته فأمر وزير

ماليته الشيخ عبد الله السليمان بفتح الاعتمادات التي يتطلبها المشروع من حساب جلالته الخاص ، ولا يتطلب المشروع مع هذا اي معاونة مادية من احد ووافق جلالته ان تساهم مصر الشقيقة بتقديم الخدمات الفنية وقد فعلت ، ولا يزال مهندسو مصر يباشرون هذه الناحية في العمل وانت تشاهدهم الآن يعملون في مكتبنا في هذا المشروع العظيم .

٣ — بصفتي منتدبا من صاحب الجلالة في الاشراف العام على هذا العمل الجليل ، فان التوجيهات التي اقدمها للمسؤولين عنه هي الاخلاص في العمل مع الاتقان والسرعة فيه ، ومراقبة الله في تحقيق اهداف صاحب الجلالة المعظم ، حتى تتم التوسعة على وضع فني وعلمي وهندسي صحيح ليحوز العمل رضاء الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء ثم رضاء العالم الاسلامي باجمعه .

٤ — ان المقاولين الذي يعملون في المملكة تتركز اعمالهم في انشاء الموانىء والخطوط الحديدية والطرقات والانشاءات العامة كالعمارات العائدة للحكومة والافراد وهم اما شركات عالمية او افراد طبقا لرمز المواصفات العمومية التي وضعتها المديرية العامة ، ويتقيد كل مشروع وكل عمل بشروط يرتبط بها الجانبان ، وعلى كل منهما تنفيذها والشيء الذي الاحظه على بعض الشركات او المقاولين هو عدم الوفاء بما اشترط عليهم ولذلك فان حكومة مولاي صاحب الجلالة قد فضلت ان تسند لي الاشراف عليها واضطررت لتحمل مسؤوليتها وتجنيد كثير من القوى الهندسية والفنية والعلمية لتحقيقها مستعينا بالله وحده واري انني كثيرا ما اصادف التوفيق وذلك بفضل الله لا بقوتي وقدرتي . وبهذه المناسبة اذكر لكم ان سمو ولي العهد المعظم حينما زار المدينة المنورة امر بعدة مشروعات اناط بي الاشراف على تنفيذها بصفتي المدير العام للانشاء والتعمير المملكة السعودية وها أنذا اباشر بتنفيذها على يد أمهر المهندسين

واذكرها لكم بهذه المناسبة فيما يلي :

١ – مشروع بناء خزانات عين الزرقاء وارسال الماء في انابيب منها للمدينة ، وهذا المشروع على وشك الانتهاء وربما شاهدته بعينك

٢ - اتمام الكلية في ساحة العنبرية وقد بدأنا في تسقيفها بالخرسانة المسلحة والعمل جار في اتمامها بنشاط .

٣ – تعبيد طرقات المدينة وآثارها وقد بدأنا فيها وفي انشاء الجسور التي تلزم لتأمين المواصلات

٤ – تعبيد طريق (جدة - المدينة) وقد فسخت الحكومة مقاولة الشركة الانجليزيه بناء على طلبها لعجزها عن الاستمرار في العمل والعمل مستمر الان من قبل مكتبنا في المسح والتخطيط والسفلتة .

٥ – انشاء الجناحين الباقيين من مستشفى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز اضافة على مبنى المستشفى الموجود الذي افتتحه في اول هذا العام صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم . وهذان الجناحان سيكون احدهما للتحليل والاخر للكشف بالاشعة وقد بدأنا في الانشاء منذ اسبوع .

٦ - محطة الكهرباء العامة للمدينة وقد اتفقنا على محركاتها وآلاتها وخطوطها وقوتها الكهربائيه البالغة ١٦٠٠ كيلوات وهي في طريقها الى البلاد العربية

هذه المشاريع التي اسند الي الاشراف على تنفيذها من مشاريع سمو ولي العهد المعظم في المدينة المنورة وهناك مشاريع اخرى يجري انهاؤها وهي :

١ – دار المعجزة ، والمخابرة جارية في شأن انشائها عن طريق معالي وكيل امير المدينة الامير عبد الله السديري وهو مهتم بها وستبرز للوجود

٢ - مظلة في مطار المدينة للحجاج قد تمت بالاسمنت المسلح وهي من السعة بحيث تسع عدداً كبيراً من الحجاج .

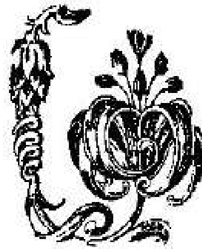
٣ – دورة مياه للحجاج في المناخة داخل المدينة ، والعمل جار فيها الآن وستسلم قريباً .

٤ - قرض عقاري لتعمير الاوقاف الخيرية قدره (٤٠٠) الف ريال

٥ - قرض زراعي لمزارعي المدينة قدره (٨٠٠) الف ريال تمت اجراءاته وسيباشر في توزيعها

هذا هو مجمل اعمال مدير الانشاء والتعمير ، تجاه مشاريع المدينة المنورة خاصة ، التي امر بانفاذها جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود فسبقه الاجل قبل اتمامها ، فتبناها جميعاً ، واقرها جميعاً ، واهتم بها جميعاً جلالة الملك سعود أيده الله .

وقد تم اكثرها كما تراه موضحاً في هذا المؤلف الذي هو مقدمة للتاريخ الكبير ، الذي سوف نفصل فيه كل مجمل ، ونكشف المسائل التي ستجد كلها فيه ، نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى اخراجه خدمة للعلم والتاريخ والرجال القائمين على النهضة الحديثة . آمين



المسجد النبوي الشريف
قبل التوسعة السعودية

المسجد النبوي قبل التوسعة السعودية

فهمنا ان المسجد النبوي الشريف كان قبل التوسعة السعودية يشتمل على قسمين : جنوبي وشمالي

القسم الجنوبي :

ان القسم الجنوبي يشتمل على كل المشاعر المقدسة ، التي هي :

(١) **الحجرة الشريفة** : إنها تضم ضريحه - ﷺ - وضريحي صاحبيه الجليلين ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما . وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي الشريف .

(٢) **الروضة المطهرة** : انها تبتدىء من ضريحه ﷺ وتنتهي عند المنبر وفيها ورد قوله عليه الصلاة والسلام : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة (١)

(٣) **مصلاه** ﷺ : وانه كان يؤم الناس منه في صلواته الخمس . وهو موضع المحراب بالذات .

(٤) **منبره** ﷺ الذي كان يخطب عليه . وموضعه بالذات نصب المنبر الحالي .

(٥) **السواري الاثرية** المعروفة الواقعة في الروضة المطهرة .

(٦) **السدة** التي يبلغ المؤذنون من اعلاها ويسميها اهل المدينة المنورة « المكبرية »

---

(١) بيته صلى الله عليه وسلم حجرة السيدة عائشة التي فيها ضريحه وضريحا صاحبيه

خريطة

تبين الحرم النبوي الشريف من أول نشأته وما طرأ عليه من الزيادات والتغيرات الى الوقت الحاضر (١٣٥٧ سنة هـ)

(رسم رقم (١))

(١) قبر الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) قبر أبي بكر رضي الله عنه (٣) قبر عمر رضي الله عنه وجميعها داخل الحجرة الشريفة النبوية
(٤) شباك [illegible] (٥) مقصورة السيدة فاطمة (٦) [illegible] (٧) اسطوانة [illegible] (٨) اسطوانة [illegible]

خارطة المسجد النبوي الشريف قبل ازالة القسم الشمالي منه

(٧) المآذن : إن مآذن هذا القسم ثلاثة « الرئيسية » ومأذنة باب الرحمة و « السليمانية » .

وهذا القسم الجنوبي ، مسقوف جميعه بالقباب ، التي تحملها السواري الضخمة على مناكبها .

(٨) الحدود : يبتدىء هذا القسم من الجهة الغربية بباب السلام المجاور للجهة الجنوبية ، وينتهي بباب الرحمة المجاور للرحبة من الجهة الشمالية ،ويبتدىء من الجهة الشرقية بالمأذنة « الرئيسية » المجاورة للجهة الجنوبية . وينتهي بباب « النساء » المجاور للجهة الشمالية . ويقع باب « جبريل » عليه السلام بين باب النساء والمأذنة الرئيسية .

المساحة : مساحة هذا القسم الجنوبي من المسجد النبوي الشريف ٤٠٥٦ متراً مربعاً . وقد قرر الابقاء عليه ، كما رأيت ذلك مفصلا ، في بيان المهندسين ، وامر جلالة الملك .

القسم الشمالي : ان هذا القسم الشمالي من المسجد النبوي الشريف الذي عمره السلطان عبد المجيد رحمه الله ، هو الذي قرر هدمه وادخال التوسعة السعودية عليه .

وهو يشتمل على :

(١) الرحبة : الرحبة مفروشة بالحصى الاحمر ، وتحيط بها من جهاتها الثلاث الشرقية والغربية والشمالية . اروقة مسقوفة بالقباب الشامخة ، التي تحملها السواري الباسقة على مناكبها . فاروقة الجهة الشمالية والغربية اثنتان ، واروقة الجهة الشرقية ثلاثة . اما من الجهة الجنوبية القبلية فان الرحبة متصلة اتصالا مباشراً بالقسم الجنوبي بالذات ، لذلك لم يجعل لها في هذه الجهة اروقة خاصة ، كما ترى ذلك واضحاً في رسم المسجد المعروضة فيه الرحبة قبل المباشرة بالهدم .

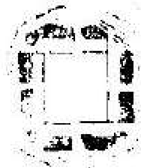
(٢) **المآذن** في هذا القسم الجنوبي مأذنتان مرتفعتان جداً : تقع احداهما في الجهة الشمالية الشرقية قرب باب المجيدي ، وتسمى المجيدية ، وتقع الثانية في الجهة الشمالية الغربية وتسمى الشكيلية

(٣) الكتاتيب

هي مدارس صغيرة ، لتحفيظ القرآن الكريم للاطفال ، وتعليمهم الكتابة والقراءة ، بصورة بسيطة . وفوق الكتاتيب طابق ثان ، فيه مكتبة الحرم النبوي المشهورة .. (١)

(٤) : باب المجيدي المفضي الى عرصة الكتاتيب ، التي تؤدي بدورها الى **الاروقة** الشمالية فالرحبة .

(٥) : مخازن الزيت ، ،وموقعها في الجهة الشمالية بين باب المجيدي ، والمأذنة الشكيلية .



(١) هذه المكتبة تطلب حقها من المؤلفين في العالم الاسلامي ، لان كثيراً من المؤلفين لم يرسلوا اليها مؤلفاتهم واية مكتبة سواها احق منها بأن ترسل اليها مؤلفاته

المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة

عرفنا ان ١٢٢٧٠ متراً مربعاً هي مساحة عمار جلالة الملك ، المغفور له عبد العزيز آل سعود . وعرفنا ان ٤٠٥٧ متراً مربعاً ، هي مساحة القسم الجنوبي الذي لم يمس عماره وضم اليه العمار السعودي الجديد ، والى القراء نقدم الوضعية التي انتهت بها التوسعة في المسجد بعد ذلك

(١) المساحة

المساحة التي انتهت بها توسعة المسجد النبوي الشريف هي ١٦٣٢٦ متراً مربعاً.

(٢) الاقسام : نجد للمسجد النبوي بعد إضافة العمار السعودي الجديد قسمين جنوبي وشمالي .

(أ) القسم الجنوبي :

هذا هو القسم الذي قرر الاحتفاظ به على وضعه الذي هو عليه ، دون تغيير او تبديل .

(ب) القسم الشمالي :

هذا هو القسم الجديد الذي امر بتشييده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وامر باتمامه نجله جلالة الملك سعود حفظه الله

٣ الرحبات

سيكون للمسجد النبوي الشريف بعد العمار السعودي الجديد ، رحبات ثلاث : اثنتان داخليتان وواحدة خارجية ، ويفصل بين الرحبتين الداخليتين رواق ممتد متصل بباب خالد بن الوليد الشرقي ، وباب السعودي الغربي وهذا الرواق من التنظيم الدقيق .

واما الرحبة الخارجية ، فانها ستكون بين باب السلام وبين باب الرحمة ،

من الجهة الغربية . وهذه الرحبة لها فائدتان : الاولى تجمل منظر المسجد منسجماً انسجاماً فنياً رائعا . الثانية ان المسجد يصبح صالحاً لان يسع خمسين الف مصلي . وهذا العدد يتوفر في المدينة المنورة في مواسم الحج مع المصلين من أهلها .

(٤) المآذن :

عرفنا ان المآذن التي كانت يشتمل عليها المسجد النبوي قبل العمار السعودي الجديد خمس

١ الرئيسية الواقعة في الجنوب الشرقي

٢ منارة باب السلام الواقعة في الجنوب الغربي .

٣ المجيدية الواقعة شرقي باب المجيدي من الجهة الشمالية

٤ الشكيلية ، الواقعة شمال باب المجيدي .

٥ السليمانية الواقعة في الجهة الغربية . وكانت هذه المأذنة خارج المسجد وقصيرة ومن اجل ذلك ازيلت بالمرة

والخلاصة ان المآذن التي ستكون في المسجد النبوي بعد اضافة العمار الجديد .

اربعة : مأذنتان في القسم الجنوبي هما :

(١) الرئيسية

(٢) منارة باب السلام . ومأذنتان في القسم الشمالي والى الآن لم يقرر مكتب التوسعة المشرف على العمار اسمين رسميين لهاتين المأذنتين الجديدتين والمعروف حتى الساعة ان احداهما ستسمى المجيدية ايضاً لجوارهـــا لباب المجيدي والثانية العزيزية حفظا لذكرى جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود .

الابواب :

سيكون للمسجد تسعة ابواب اربعة في القسم الجنوبي الذي لا يمس وخمسة في القسم الشمالي الجديد

وهم :

(١) الباب السعودي وموقعه في الجهة الغربية .

(٢) باب خالد بن الوليد رضي الله عنه . وموقعه في الجهة الشرقية .

(٣) باب المجيدي ، وموقعه في الشمال الشرقي ، واسم هذا الباب هو عين اسم الباب القديم الذي كان قبل التوسعة ، وقد ابقوا اسمه عليه وفاء للسلطان عبد المجيد حيث بذل من ذات يده في سبيل مسجد رسول الله الكثير الكثير .

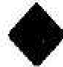
(٤) الباب العزيزي

وموقع هذا الباب في الشمال الغربي

باب الضيافة

وموقع هذا الباب في الشمال ، في الوسط بين الباب المجيدي والباب العزيزي .

وآثرنا ارجاء الافاضة في الابواب ، وعرض رسومها ، وتاريخ حدوثها لكتابنا التاريخ الكبير ، والاسماء لم يبرم في شأنها رأي حتى الساعة ومتى ابرم تعلق عليها لوحات من المرمر تحمل اسماءها .



اعمال التعمير

في ٤ شوال عام ١٣٧٠ اجتمع مدير الانشاء والتعمير سعادة الشيخ محمد بن لادن ، مع معالي وكيل امير المدينة المنورة الشيخ عبد الله السديري وتحدثا معاً في بدء العمل لازالة الدور المحيطة بالمسجد النبوي الشريف ، من جهاته الثلاث الشرقية والغربية والشمالية لادخالها في التوسعة .

وفي اليوم التالي اقيمت حفلة كبرى في المسجد النبوي الشريف لهذا الغرض . وقد دعي اليها العلماء والوجهاء وكبار الموظفين .

وقد ترأس الحفلة معالي وكيل الامير . ولما تمّ اجتماع الناس في المسجد النبوي الشريف افتتح الحفلة بآي الذكر فضيلة الشيخ ابن مرشد ثم طلب وكيل الامير من المدير العام الشيخ محمد بن لادن ان يشرح المهمة بكلمة فاجاب طلبه وتحدث الى الناس بما خلاصته :

١ : « اثنى على الله بما هو اهله » .

٢ : « وثنى بالصلاة على رسول ﷺ » .

٣ : « ثم نوه بالنعمة الكبرى التي اكرمه الله بها اذ جعله محلاً لثقة جلالة الملك . فاسند اليه خدمة المسجد النبوى الشريف ليقوم بكل اعمال التوسعة » .

٤ : « ثم اعلن الحضور انه سيباشر هدم الدور المحيطة بالمسجد النبوي الشريف ، توطئة للتوسعة المرجوة حيث انتهى دفع اثمانها لاربابها ، حسب امر جلالة الملك » .

٥ : « وفي النهاية رفع يديه ودعا لجلالة الملك وولي عهــده وامراء البيت المالك كافة » .

وحين انتهت الحفلة خرج وكيل الامير والمدير العام يصحبهما جمهور كبير من العلماء والوجهاء والموظفين ، الى المحل الذي سيباشر فيه اول عمل للهدم وهو وقف دار آل السمهودي مؤرخ المدينة المنورة رحمه الله .

وحين انتهى الجمع اليه ، أمر المدير العام بمباشرة العمل وكان ذلك في ٥ شوال عام ١٣٧٠ هـ ، ثم اخذ يعين لوكيل امير المدينة المنورة حدود الدور التي سيتناولها الهدم ، وتدخل في توسعة المسجد الشريف من الجهات الثلاث الشرقية والغربية والشمالية وبعد الانتهاء انصرف الجميع . وكلهم الســنة رطبة بالثناء والدعاء الكريم لجلالة الملك الذي اصدر امره بانفاذ هذه التوسعة .

وهكذا سار الهدم بنشاط وسرعة ، وكانت انقاض الابنيــة المهدومة تنقل الى المواطن التي خصصت لها : من اصلاح طرق وردم حفر ، وسوى ذلك . ثم ذللت ارضها تذليلا ، حتى غدت ميــدانا فسيحا مستويا تعبره السيارات الضخمة التي تحمل الآلات الثقيلة ...

وفي ٥ شعبان عام ١٣٧١ هـ حضر المدير العام سعادة الشيخ محمــد بن لادن ، واجتمع الى مدير المكتب في المدينة المنورة الشيخ صالــح القزاز ، وتشاوروا في الاعمال التي ستباشر ، وفي اليوم التالي امر المدير العام بانشاء جدار ، على حدود اروقة الجهة الغربية ، من باب الرحمة ، الى مستودعات الزيت الواقعة في مؤخرة المسجد من الجهة الشمالية ليفصل هذه الاروقــة عن المسجد ، لتهدم وتضم اليها التوسعة الجديدة .

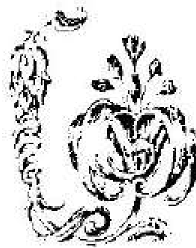
وبعد ان تمت عمليات هدم هذه الاروقة استعملت الانقاض التي لا

حاجة اليها في تعبيد الطرق وردم المنخفضات ايضاً ، وما له حاجة نقل الى مستودعات الداودية ودار الضيافة ، وما زال العمل سائرا بنشاط ودأب حتى اصبحت ارض هذا القسم ايضا ممهدة صالحة للعمار .

وفي ١٥ شعبان عام ١٣٧٢ هـ امر المدير العام العمال بان يباشروا حفر الاسس ، وقد خططها المهندسون وعينوا مواطن الآبار العميقة التي تحفر لتصب فيها أسس السواري . وانتهت عمليات حفر الاسس في ٢٤ رمضان المبارك عام ١٣٧٢ هـ

وفي اثناء ذلك كانت قد ازيلت دور القسم الشمالي وانقاضها ، وسويت ارضها ، حتى اصبحت صالحة للعمار ايضاً . ولكن يهدم شيء من المسجد بعد اروقة القسم الغربي الذي تحدثنا عنه ، لان جلالة الملك ، كان قد امر الا يهدم شيء ، قبل اتمام عمار القسمين الغربي والشمالي . ولكـــن عمليات هدم الدور المجاورة للمسجد من الجهة الشرقية المقرر دخولها في التوسعة لاتزال مستمرة . وقد وصلوا الى دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه (١) المعروفة اليوم بزاوية السمان ، التي تقع شمالها دار خالد بن الوليد

وصفوة القول : ان العمار سار بنشاط في القسمين الغـــربي والجنوبي وفق امر جلالة الملك .



(١) هذا رأي العلامة المطري . ولكن العلامة السمهودي يرى ان دار الصديق تقع خلف دار ريطة في الجهة الشرقية مستدلاً بما نقله عن ابن شبة القائل « ان دار الصديق رضي الله تعالى عنه ، تقع في زقاق البقيع ، قبالة دار عثمان الصغرى

بيان المكتب الرسمي

لما كانت الحقائق لاتقوم إلا على الاحداث الصحيحة ، والبيانات الرسمية حرصنا ان لايفلت من يدي مؤلفنا هذا اي حدث صحيح او بيان رسمي اجل جهدنا في سبيل ذلك ما وسعنا الجهد ، فان فاتنا شيء من ذلك ، فالمرء - لا شك - يفـوته الكثير ، إذ خالق الانسان مبني على الضعف « وخُلق الانسان ضعيفاً » نتدارك ذلك في مؤلفنا الآتي - ان شاء الله -

وهذا البيان من جملة البيانات التي ادخرها وكيل مكتب التوسعة في المدينة المنورة ، الاستاذ الشيخ جعفر الفقيه . والبيان مؤلف من سبعة عشر بنداً .

ولما كان هذا البيان له قيمته التاريخية لدى الدراسين في المستقبـل ، آثرنا نشره في مؤلفنا هذا ، بنصه . وان من اكثر ما يشتمل عليه من معلومات حول التوسعة ، وحدودها ومقاديرها وسوى ذلك مما يهم العالم الاسلامي الاطلاع عليها .

وهذا هو نص البيان : -

١ - بدأت عملية هدم الدور المحيطة بالمسجد الشريف في شهر شوال عـام ١٣٧٠ من الناحية الغربية والشمالية والشرقية

٢ - بلغت مساحة الارض التي اخليت منها الدور لاجل التوسعة ولاجل الشارع المحيط بالمسجد من نواحيه الثلاثة ما يزيـد عن اثنى عشر الف مـتر اً .

٣ - يتراوح عدد العمال الذين يعملون في عمارة الحرم الشريف بين ستمائة عامل وثلاثمائة عامل يومياً منهم نحو مائة عامل مصري ونحو ١٠٠ عامل

سوري ونحو مائة عامل حضرمي والباقون من العمال السعوديين

٤ - عدد المهندسين القائمين على عمارة الحرم الشريف عشرة اشخاص منهم ثمانية من المصريين وواحد سوري وواحد باكستاني اثنين بصفة مساعد مهندس من الباكستان

٥ - قدرت عمارة المسجد الشريف بخمسين مليونا من الريالات

٦ مساحة العمارة الجديدة (١٢٢٧٠) متراً مربعاً فيكون مجموع الحرم الشريف بعد التوسعة (١٦٣٢٧) متراً والمساحة المجددة للمسجد الشريف (٥٩٥٠) ومساحة التوسعة (٦٠٢٤) هذا عدا توسعة الشوارع والحصولة الخارجية التابعة للمسجد الشريف من الناحية الغربية بين باب السلام وباب لوجعة

٧ - بدأت عملية البناء في المسجد الشريف في ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٧٢ ه

٨ - ارتفع البناء في الوقت الحاضر في الجناح الغربي الى ما يقرب من سقف المسجد الشريف وصبت جميع اساسات واعمدة الجناح الغربي والشمالي بكاملها والعمل يجري للارتفاع بها الى السقف وتكميل البناء

٩ - سيتمكن المصلون في نهاية هذا العام من الصلاة في قسم من العمارة الجديدة انشاء الله

١٠ - ارتفاع العمارة الجديدة مساو لارتفاع العمارة القديمة وقدرها اربعة عشر مترا من وجه الارض الى نهاية الذروة المحيطة بسطوح المسجد الشريف

١١ - عدد الاعمدة في العمارة الجديدة ٢٣٢

١٢ - عرض الرواقات ستة امتار

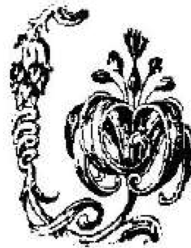
١٣ - عدد الرواقات ثلاثة اروقة في الجناح الغربي وثلاثة اروقة في الجناح الاوسط للمسجد الشريف وخمسة اروقة في الجناح الشمالي

١٤ - عدد موظفي مكتب مشروع الحرم الشريف ٥٠ موظفا

١٥ يعمل في عمارة الحرم الشريف عدد من الالات الميكانيكية هي كالاتي ونش كبير عدد ٤ تريكتر عدد ١ خلاطات للاسمنت كبار عدد ٤ سيارات عشرة لنقل المؤن من ينبع للمدينة عدد ١٥ سيارة ، سيارات قابلات لنقل المؤن من بطحاء وخرسانة ولتقريب المؤن من المستودعات للحرم الشريف عشرين سيارة

١٦ - عدد المهندسين والسواقين والموظفين والتابعين للحركة الميكانيكية حوالي ١٠٠ شخص

١٧ - عمق اساسات الحرم الشريف سبعة امتار ونصف في قــاع الارض اما اساسات المآذن فقدرت سبعة عشر مترا في قاع الارض



حفلة تاريخية كبرى

في ١٣ ربيع الاول عام ١٣٧٢ هـ لبست المدينة المنورة حلتها التاريخية البهيجة ، واصطف الجنود على جانبي الشوارع ، وازدحمت الجماهير في كل مكان وما كاد موكب سمو ولي العهد - جلالة الملك سعـود حفظه الله - يطل على الجماهير ، حتى تعالى الهتاف ، بالتحية ، ولقد كان في استقباله سعادة الشيخ محمد بن لادن وسعادة الشيخ صالح القزاز ورجالات المكتب .

لا ريب انه يوم تاريخي مشهود ، هو يوم الانوار والبركات . لانه يوم الاحتفال بوضع الحجر الاساسي بيد ولي العهد المعظم . من اجل توسعة مسجد رسول ﷺ

ولا ريب انه احتفال كريم قد حضره عدد كبير من الامراء والوجهاء وكبار الموظفين .. ووجوه الجميع ضاحكة فرحة ، ونفوس الجميع مرحة مؤملة والسنة الجميع رطبة بالثناء والدعاء لجلالة الملك وولي العهد المعظم .

وهكذا اراد الله تعالى ان يدخر هذا الفضل التاريخي العظيم لجلالة الملك سعود حيث خصه بوضع الحجر الاساسي . كما تراه في الرسم الآتي وحوله الامراء والاعيان وقواد الجيش .

وقد افتتح هذا الاحتفال العظيم فضيلة الشيخ حسن الشاعر بآي الذكر الحكيم .

ثم وقف العلامة الكبير الشيخ محمد صالح القزاز مدير مكتب التوسعة والقى خطاباً رائعاً هز المشاعر ، وقد استعرض في خطابه تاريخ المسجد

النبوي الشريف وحث على الاهتمام به . ثم القى كلمة ضافية فضيلة العلامة الشيخ عبد العـــزيز بن صالح ، ثم القى كلمة قيمة الاستاذ رياض البحري إذ نوه فيها بالعلاقات الطيبة والوشائج الكثيرة ، التي تربط بين الحكومة السعودية والحكومة المصرية وتدفعها الى التعاون في سبيل المجـد والخير .

وكان مسك الختام كلمة « ولي العهد » يومئذ صاحب الجلالة الملك سعود التي نوه فيها بما اكرمه الله به من الفوز بالقيام بهذه الخدمة الشريفة .

وبعد انتهاء كلمة جلالته قام الجميع وتوجهوا بمعيته لوضع الحجر الاساسي بالنيابة عن جلالة والده المغفور له ، كما وضع بيده الكريمة الوثائق التاريخية والخرائط وبعض قطع من النقود الذهبية والفضية . في داخـل الركن الاساسي . الذي دشنه بيده الكريمة .

وما دامت الاشياء تسمو بسمو مقاصدها ، فلن نجد مقصـداً اسمى ، ولا اطهر ، ولا اقرب الى الله عز وجل . مـن الاهتمام بمسجد رسول الله ﷺ — . وقل كذلك لن نجد إحتفالا أسمى ولا اطهر ولا أقرب الى الله عز وجل . من احتفال يقام من اجل مسجد رسول الله ﷺ — انه احتفال يغمر انفس المسلمين بالمسرات والاماني الحسان وقلوبهم بالطمأنينة والثقة بجلال المستقبل العتيد . حقق الله الآمال على احسن الاحوال آمين





جلالة الملك سعود حفظه الله يقبل في موكبه الفخم ليفتح حفلة وضع الحجر الاساسي لبناء توسعة المسجد النبوي الشريف



جلالة الملك سعود المعظم يضع الحجر الاساسي في بناء توسعة المسجد النبوي الشريف

مباشرة البناء

وبعد هذا الاحتفال الرسمي ، اخذ المدير العام الشيخ محمد بن لادن ، ينظم الاعمال للسير بالعمار على اكمل وجه ...

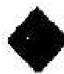
فجرت بينه وبين المهندسين المصريين والباكستانيين مشاورات ، وكذلك بينه وبين جلالة الملك . وبعد هذه المشاورات ، تم الاتفاق على الحال التي ذكرناها آنفا . واصدر جلالة الملك الراحل امره بمباشرة العمار

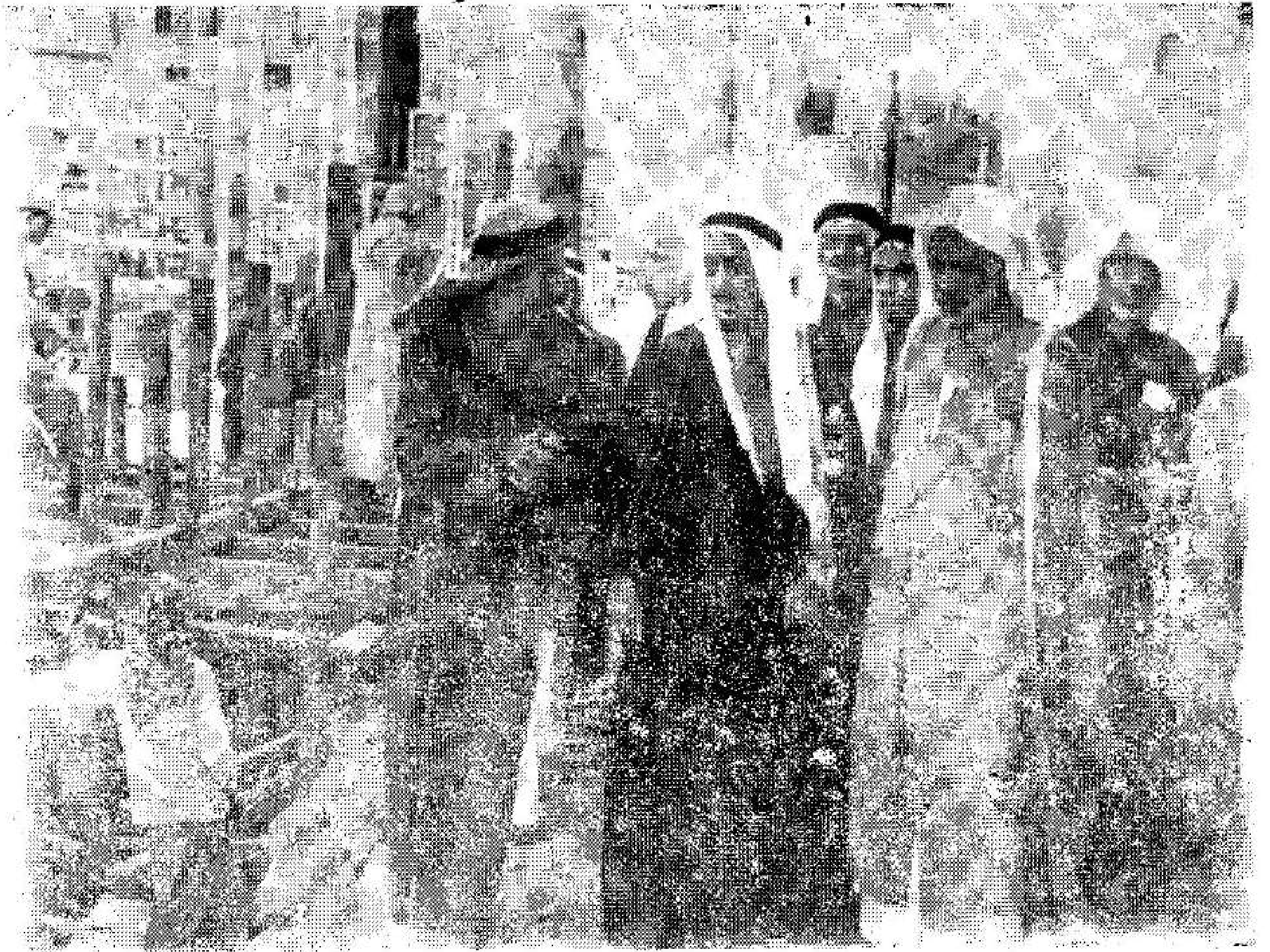
وفي ٢٤ رمضان المبارك عام ١٣٧٢ سار العمار في طريقه الجدي سيرا حثيثا متواصلا .

وحين تبوأ العرش جلالة الملك سعود حفظه الله احب ان يطلع على سير العمار بنفسه فقصد المدينة المنورة في ١٦ ربيع الاول عام ١٣٧٣ ه .

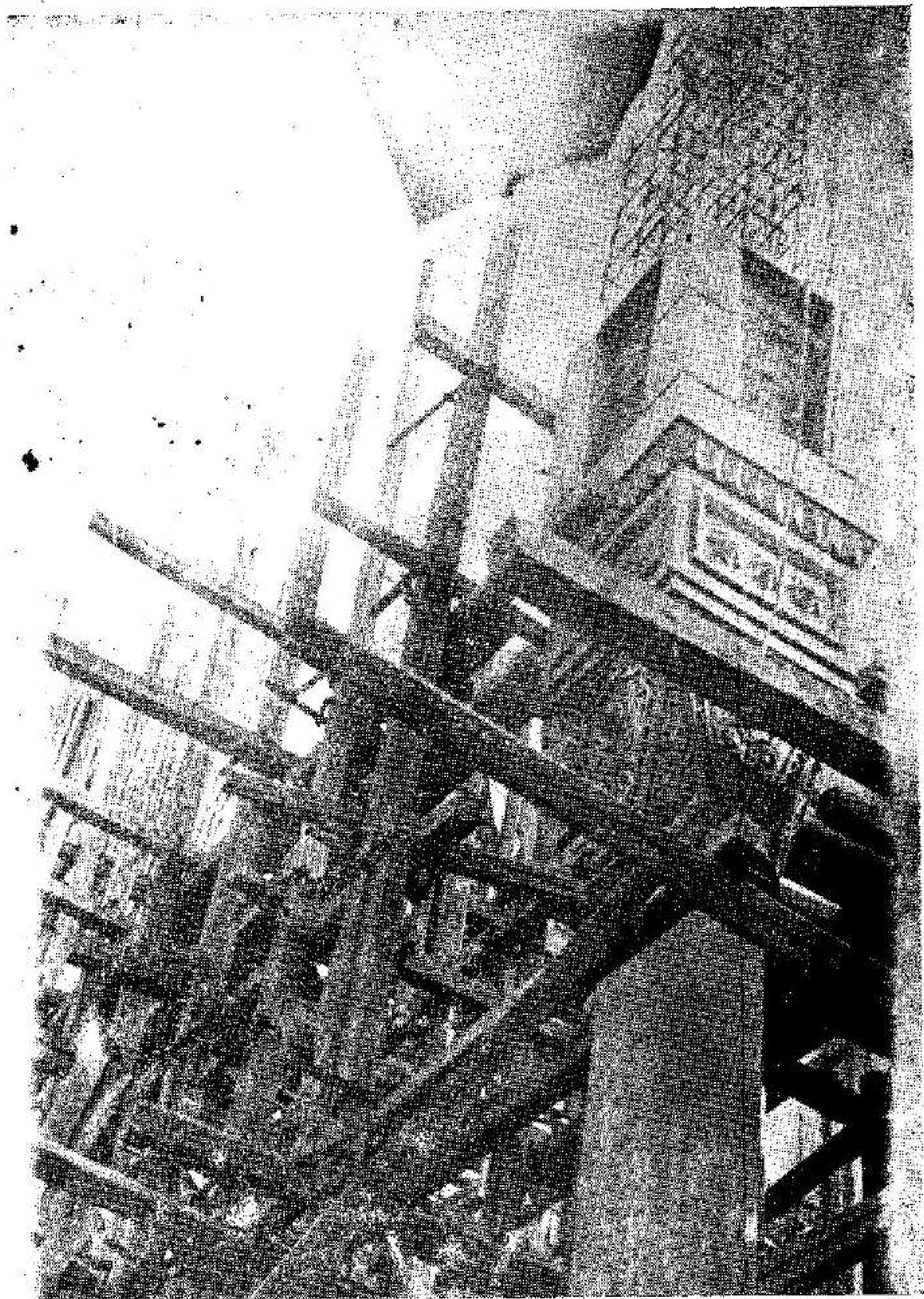
وقد اعجبه ارتفاع العمار ، وسره سير العمل . ونشاط العاملين المشرفين على اعمال البناء ، واثنى عليهم خيرا وابى الا ان يباشر بعض اعمال البناء بنفسه ، ليحظى بشرف الاقتداء برسول الله ﷺ لتحقق مباشرة رسول الله ﷺ بناء مسجده الشريف بنفسه مرتين : مرة لدى عماره ، ومرة لدى توسعته .

ويرى القراء جملة من الرسوم فيما يلي تعرض عليهم اعمال البناء وهي آخذة طريقها العملي السريع الى الاتمام بهمة ونشاط .

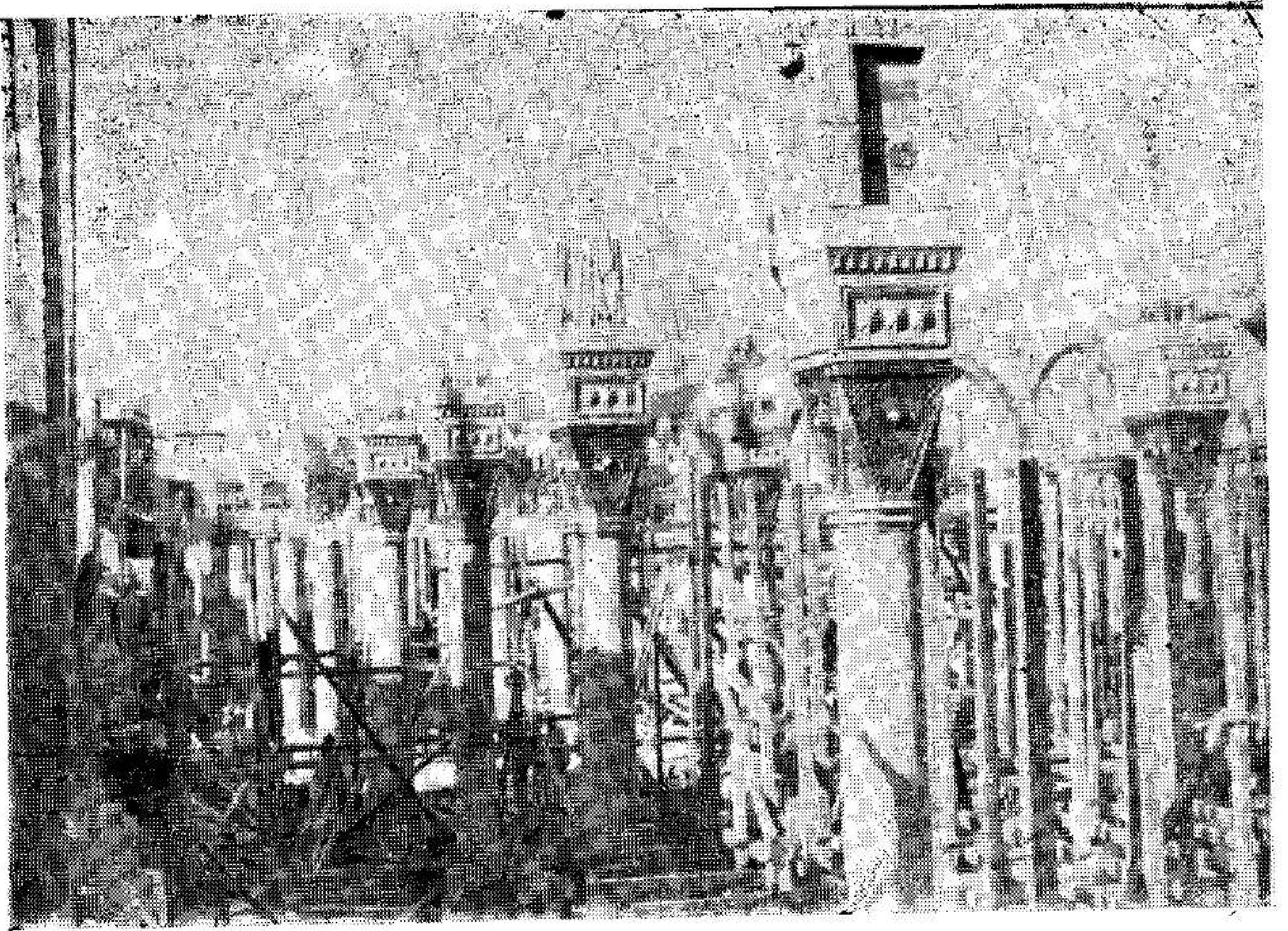




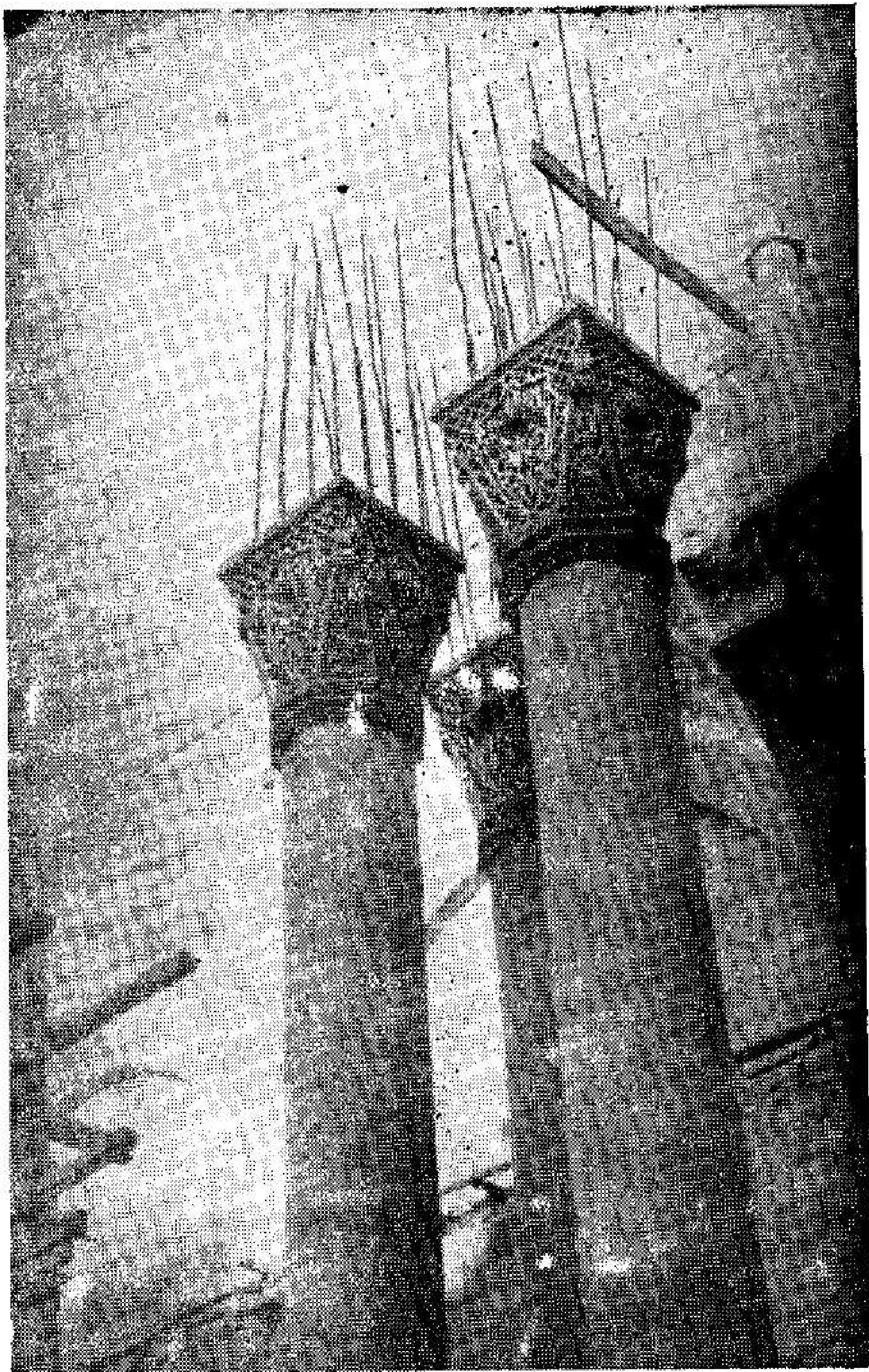
سعادة الشيخ محمد بن لادن يشرح لوزير المالية الشيخ عبد الله سليمان سير مراحل العمل في الحرم النبوي الشريف وبجانبهما فضيلة مدير مكتب التوسعة الشيخ محمد بن صالح القزاز ووكيل مكتب التوسعة الاستاذ الشيخ جعفر الفقيه



في هذا الرسم نرى احد الاعمدة وهو محاط بالسقائل تمهيداً لوضع العقد عليه



منظر العمار الجديد وترى السواري وعلى ذراها التيجان النحاسية الصفراء الجميلة



منظر بعض السواري الغربية من قرب وعلى رؤوسها التيجان الفخمة

ايضاحات عامة

لدينا جملة مسائل ، لا بد من تدوينها وعرضها على القراء ، لاتصالها باعمال التوسعة ، اتصالا مباشراً .. وقد نسقناها وعرضناها متصلة تحت هذا العنوان « ايضاحات عامة » ، لانها في جملتها ، لا تخرج عن كونها ايضاحات ، لما يمكن ان يتساءل عنه الناس عادة ، حين يتذاكرون في حدث تاريخي عظيم ، كتوسعة مسجد رسول الله ﷺ . ان نهمة المعرفة لكل صغيرة وكبيرة فطرة الانسان .

وها نحن اولاء ندلي بها ...

(١) لجنة الخبراء

لما اعتزم جلالة الملك ، توسعة المسجد النبوي الشريف ، امر بتأليف لجنة من الخبراء الرسميين لتقدير اثمان العقارات التي ستزال بسبب التوسعة

وقد الفت اللجنة وفق رغبة جلالة الملك ، من خيرة الرجال ليقدروا لكل ذي حق حقه كاملا غير منقوص .

اعضاء اللجنة

(١) : السيد امين مدني رئيس البلدية

(٢) : مدير الاوقاف السيد عبد العزيز اسعد .

(٣) : مدير المالية الشيخ محمد سالم الحجيلي

(٤) : عضو المجلس الاداري السيد عباس السقاف .

(٥) : مهندس البلدية الاستاذ آدم البكري .

وقد قامت اللجنة الكريمة بواجبها بكل دقة وامانة ، حيث قدرت اثمان الدور حسب ظروفها الحاضرة ، لينال الناس حقوقهم حسب امر

جلالة الملك

العقارات التي ازيلت

معلوم ان العقارات التي تحيط بالمسجد النبوي الشريف : منها ما كان عامراً مسكونا ، ومنها ما كان اطـــلالا شاخصة . ذلك من اثر التهديم الذي اجراه فخر الدين باشا . في خلال الحرب العالمية الاولى .

وها نحن ندلي ببيان عن جملة العقارات التي ازيحت ، لتدخل في التوسعة حسب موقعها من المسجد ..

(١) عقارات الجهة الغربية .

عرفنا ان العمل ابتدأ لازالة العقارات ، في ٥ شوال عام ١٣٧٠ هـ وعرفنا انه ابتدأ في الجهة الغربية ، مما يـــلي باب الرحمة الى جهة الجنوب : كما تراه مفصلا

(١) : اطلال وقف آل السمهودي ، الواقعة في جنوب مكتبة امين باشا

(٢) : اطلال دار الاوقاف .

(٣) : « « «

(٤) : اطلال دار سيدنا تميم الداري رضي الله عنه .

(٥) : اطلال دار وقف السادة المغاربة

(٦) : خرائب وسبل عدة تابعة للاوقاف .

(٧) : اطلال دار بيت الشيخ عبد العزيز ابي الطاهر .

(٨) : دار قائمة تابعة للاوقاف .

(٩) : هناك جملة دور وخرائب تقع في الجهة الغربية ، قد ازيلت . ولكن لا لتدخل في التوسعة لانها واقعة في المنطقة المنخفضة ، ما بين باب السلام وباب الرحمة . اي جهة القسم الجنوبي الذي قرر عدم مساسه وستكون الرحبة الخارجية عن المسجد فيها ولاجل ذلك ازيلت . وهي :

(١) : المدرسة المحمودية

(٢) : بيت العلامة الشيخ عمر بري

(٣) : دائرة لجنة العين الزرقاء

(٤) جملة دكاكين ومتاهي الاوقاف

(٢) : العقارات الواقعة في الجهة الشمالية

(١) : دار المرحوم العلامة الحافظ الشيخ ابراهيم الفقيه والد السادة الاستاذ الشيخ جعفر الفقيه والسيد عبد الوهاب الفقيه والسيد عبد العزيز والسيد سليمان الفقيه الملازم في الجيش

(٢) : دار كتب امين باشا .

(٣) : دار للاوقاف .

(٤) : كراج للشيخ محمد اصلني

(٥) : اطلال دار الشيخ بركات الانصاري

(٦) : جملة خرائب للاوقاف .

(٧) : جملة دكاكين للاوقاف .

(٨) : دار تغسيل الموتى المعروفة بالشرشورة

(٩) : الحوش الكبير المعروف بوقف والدة السلطان عبد العزيز « برتو دنيال » هانم ، اوقفته ليكون مستودعاً للحرم الشريف .

(١٠) : مخازن تابعة لوقفية والدة السلطان عبد العزيز

(١١) : مخفر شرطة باب المجيدي

(١٢) : انقاض اربطة تابعة للاوقاف كرباط المجاريح وسواه .

(١٣) : جملة مخازن للاوقاف .

(٣) العقارات الواقعة في الجهة الشرقية

(١) رياض البهرة – والرياض هو عمارة مقسمة الى جملة اجنحة لسكنى « الطبقة الفقيرة » او لسكنى الذين حبس الرباط عليهم

(٢) : المدرسة الناصرية

(٣) : اطلال دار داود عرب

(٤) : معمل السيد محمود احمد

(٥) : دور للاغوات

(٦) : دار وزاوية آل السمان .

(٧) : دار العلامة الشيخ مأمون بري

(٨) : دار للاوقاف .

٣ الوفود .

ما كادت انباء اعتزام جلالة الملك الراحل رحمه الله . انه سيقوم بتوسعة المسجد النبوي الشريف . حتى استولت على المسلمين جميعاً نشوة المسرة واخذ بعضهم يهنىء بعضا ، ويتابعون ارسال البرقيات ، شاكرين داعين لجلالة الملك بالخير والتوفيق

وقد قدم الى المدينة المنورة وفود كثيرة من شتى الممالك الاسلامية ليستمتعوا بالنظر الى اعمال التوسعة الجديدة وليشاركوا بقلوبهم المؤمنة واعمالهم المخلصة ما استطاعوا ، ما دام جلالة الملك رحمه الله كفاهم مئونة دفع المساعدات المالية . أجل بادروا لينالهم شرف التأسي برسول الله - ﷺ باعمالهم البدنية — ولو بنقل حجر او كلمة طيبة .

وهذه جملة من اسماء الوافدين ، الذين تيسر لنا معرفتهم ، مشيرين الى بلدانهم

« ١ » الباكستان

(١) : حاكم الباكستان السيد غلام محمد ، وحاشيته .

(٢) : هيئة كبار علماء الباكستان برئاسة العلامة الكبير الشيخ عبد الحميد البدايوني

(٣) : افراد متفرقون

(٢) مصر

(١) اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية .

(٢) رئيس وزراء مصر جمال عبد الناصر

(٣) الوزير المفوض في جده الخطيب الحسيني .

(٤) رئيس الارشاد القومي المصري صلاح سالم .

(٥) : وفد كبير من الصحفيين

(٦) : مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ حسنين مخلوف

(٧) : افراد متفرقون ..

(٣) : الهند

(١) : الداعية الاسلامي الكبير العلامة الشيخ محمد عبد العليم الصديقي

(٢) : هيئة كبار علماء الهند .

(٣) : افراد متفرقون .

(٤) : الشام

بلاد الشام هي اليوم تنقسم الى اربعة اقسام ، سوريا لبنـــان شرقي الاردن فلسطين .

فمن سوريا

(١) : هيئة كبار العلماء برئاسة العلامة الكبير مفتي المالكية السيد مكي الكتاني . وفي الوفد العلامة الشيخ ابو الخير الميداني والعلامة الشيخ حسن حبنكي والعلامة الشيخ احمد التلساني .

(٢) : رئيس الجمهورية السورية الاسبق شكري القوتلي .

(٣) : وفد صحافي سوري كبير ، برئاسة نجيب الريس

(٤) : افراد متفرقون كثيرون .

(٢) : من لبنان

(١) : وفد الوجهاء المؤلف من رئيس الوزارة عبد الله اليافي .

(٢) : والسيد عبد الرحمن السحمراني رئيس غرفة الصناعة والتجارة في بيروت .

(٣) : ومن رئيس الوزارة السابق صائب سلام .

(٤) : ومن رئيس الوزراء الاسبق الحاج حسين العويني .

(٥) : المحامي الكبير الاستاذ جميل المكاوي

(٦) : وفد صحافي

(٧) : افراد متفرقون

٣ ومن فلسطين

(١) مفتي فلسطين الاكبر الحاج السيد امين الحسيني ،

(٢) افراد متفرقون

٥ المملكة العربية السعودية

لما كان الآمرون بالتوسعة ، والمشرفون عليها اشرافاً عمليا مباشرا ، جميعهم من الوطنيين السعوديين ، الذين نردد اسمائهم في المؤلف ، حسب المناسبات التي تقتضي ذكر اسمائهم والمناسبات كثيرة جداً .

ولكن الذين آثرنا ذكر اسمائهم هنا ، هم وان كانوا من مواطنينا السعوديين إلا ان اهتمامهم الكبير بالمشروع ، وتفقدهم له ، وتعهدهم بزيارته المرة بعد المرة . غير جانحين الى سأم . حباً في رسول الله ﷺ — وفي مسجده العظيم . حدانا الى ذكر اسمائهم تقديراً لاخلاصهم ، وليكونوا للأجيال آية ناطقة بما انطوت عليه قلوبهم من خير وهدى وايمان .

وها نحن اولاء نذكر اسماءهم مرتبة وفق احرف الهجاء .

حرف الهمزة

(١) الاستاذ الكبير السيد أحمد عبيد رئيس مؤسسة الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية وهذه المؤسسة هي الاولى من نوعها في المملكة

(٢) الاستاذ احمد البشناق مدير المدرسة الثانوية في المدينة المنورة

(٣) الاستاذ أحمد الموصلي . وكيل وزارة الاقتصاد .

حرف الحاء :

السيد حمزة غوث الوزير المفوض في ايران

حرف الجيم

السيد جعفر مدني عضو مجلس الادارة .

حرف العين

(١) العلامة الكبير سماحة الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحاكم والدوائر الشرعية .

فضيلة العلامة الكبير الشيخ عبد العزيز بن صالح قاضي المدينة المنورة
الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الحصين رئيس كتاب المحكمة الشرعية
معالي الشيخ عبد الله بن سليمان وزير المالية
معالي الشيخ عبدالحميد الخطيب الوزير المفوض في الباكستان للحكومة السعودية
الشيخ عبد الرحمن الطبيش
الشيخ عبد الله سرور الصبان
الاديب الكبير السيد عبيد مدني عضو مجلس الشورى
السيدان الاديبان الاستاذان علي حافظ وعثمان حافظ

حرف الميم

الاستاذ العلامة الكبير الشيخ محمد الحيال
الاستاذ الاديب الشيخ محمد الدفتر دار معتمد المعارف في المدينة المنورة

ولما كان الذين يزورن عمار هذه التوسعة في مواسم الحج لا يحصون عدا ، عدلنا عن عرض اسمائهم ، مرجئين التعرض لها ، الى كتابنا التاريخ الكبير ، والذين سوف نحرص على ذكر اسمائهم واعمالهم . هم الذين اهمهم هذا المشروع الاسلامي المقدس ، واخذ سبيله الذي يستحقه من انفسهم وقلوبهم واعمالهم .



مساجد المدينة المنورة واصلاحها

تحفل طيبة بالمساجد الاثرية ، التي تعد بحق من اجل الآثار الاسلامية الخالدة .

وهذه المساجد الاثرية نجدها على مدا التاريخ توافيها حظوظ الايمان والعناية والاهتمام من الحاكمين .

فهي لاتكاد تفتقر الى عمار او ترميم او اصلاح حتى يهيء الله الظروف المساعدة لمن يريد ان يجري الخير على يده فيدفعه الى ذلك

وها نحن اولاء نرى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز . لما بلغه ان مساجد طيبة ، تحتاج الى اصلاح وترميم ، او تجديد . امر حالاً ان ينظر في شأنها جميعا ، ويعطي كل مسجد حاجته التي تعيد له جدته .

وها نحن اولاء نذكر ، جملة المساجد التي قرر اجراء الاصلاحات فيها . . .

« ١ » **مسجد السبق** : الواقع بجوار المستشفى الملكي . في باب الشامي . وهذا المسجد قد اصلح ، وسلم لدائرة الاوقاف .

« ٢ » **مسجد مالك بن سنان** الواقع في الحماطة حيال حوش المرزوقي . وقد جدد بناؤه بالطرق الفنية الحديثة . وسلم للأوقاف .

« ٣ » **مسجد بلال بن رباح** الواقع في دار الحكومة في السيح . هذا المسجد تم الكشف عليه ورسمت خطة اصلاحه وسيبدأ العمل فيه قريباً .

٤ مسجد محطة سكة الحديد كذلك

٥ مسجد الكاتبية كذلك

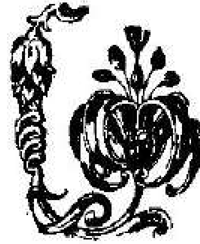
٦ مسجد حوش التاجوري كذلك

٧ **مسجد المصلي** : والعمل جار فيه الآن وطفقوا يفتحون له باباً من الجهة الشمالية . .

٨ **مسجد عروة بن الزبير** الكائن في وادي العقيق قرر أصلاحه

٩ **مسجد شمس** الواقع في باب الجيدي قرب فندق التيسير . وهـــذا المسجد تم أصلاحه وسلم للاوقاف ..

وقد ادخل فيه الكهـــرباء بواسطة الشيخ صالح القزاز والشيخ جعفر الفقيه حيث طلبا الى مدير فندق التيسير السيد عبد الواحد الياس اضاءته فاجابها الى ذلك جزاهم الله خير الجزاء



مدير الانشاء والتعمير

لماني بعض الكلمات جواذب منعشة ، تبهج النفس ، وتهبها كبرياء الاماني ، والثقة لسعادة المستقبل .

خذ مثلا هاتين الكلمتين « الانشاء والتعمير » وانظر الى اثرهما العمراني في نفسك حين تسمعها ، اما تحسه يتماثل في اعماقها ، طيوف حضارة ومجد ثم انظر إلى اثرهما العمراني الذي جد في الوطن ، بعد أن تضيف اليهما لفظة « مديرية » فانك تجـــد ذلك الاثر مؤسسات مشيدة تملأ رحب الوطن طولاً وعرضا

ومهما يكن الأمر فأي شخص حين يسمع كلمة « مـــديرية الانشاء والتعمير في المملكة العربية السعودية » فانه يدرك حالاً ان ثمة نهضة عمرانية عظيمة . ولولا أن فيها نهضة عمرانية عظيمة لما انشأوا لها مديرية خاصة .

اجل تألفت مديرية الانشاء والتعمير في حياة جلالة الملك الراحل . وسره تأليفها كل السرور ، واخذ يفوض اليها المقاولات والالتزامات الواسعة والمزايدة والمناقصة ، في كل ما يتصل بالعمار والانشاء في المملكة .

ومؤسس هذه المديرية العامة هو الرجل العمراني الكبير سعادة الشيخ محمد بن لادن ،أسسها وجعل مركزها الرئيسي في جدة . وقد انشأ لها فروعاً رسمية في شتى نواحي المملكة ،ولكل فرع مكتب خاص ومدير وموظفون وعمال ، وسوى ذلك مما يتصل بحاجات المنشئات العمرانية الكبرى التي يقيمها .

وها نحن اولاء نذكر اهم المكاتب للقراء .

(١) : مكتب مكة المكرمة .

(٢) : مكتب الرياض .

(٣) : مكتب الطائف .

(٤) : مكتب الظهران .

(٥) : مكتب ينبع .

(٦) مكتب المدينة المنورة . وهـذا المكتب ، هو المشرف بصورة مباشرة ، على عمار مسجد رسول الله ﷺ ، وعـلى سائر مشاريع جـلالة الملك فيها ، وفق امره

وفي مؤلفنا الكبير سندلي بكل المعلومـات ، عـــن كل مكتب ، ومركزه ورقم الهاتف والمدير المشرف عليه ، وسائر الموظفين والخـــبراء والعمال ، وعن كل المنشئات التي اتمها ، والتي هي في سبيل الاتمام

وكل هذه المكاتب تسير بارشادات الرئيس الاعلى سعادة الشيخ محمد بن لادن وقد نهضت هذه المديرية العـــامة في المملكة العربية السعودية باعمالها الجليلة ، نهوضاً مقرونا بالتوفيق والسداد ، اعـتز له قادة المملكة المفكرون ، ورأوا فيه بشائر الخير ، ودلائل القدرة عـلى حيوية الشعب

ويجب علينا قبل انهاء هذه الكلمة ان ننوه بيد جلالة الملك البيضاء ، التي سندت هذه المديرية منذ تأسيسها ، وامدتها بالمعونة والتأييد والتشجيع ، وفتحت لها أبواب المنشآت الحديثة في المملكة على مصراعيها . حتى استطاعت ان تواصل الحياة وتصل الى المـكانة السامية المرموقة التي وصلت اليها ..

وسنتحدث عن هذه المديرية حديثا طويلا .

وإنا نعتقد لو اردنا ان نكتب عنها كتابة تاريخية وافية منـــذ اليوم الذي تأسست فيه الى اليوم ، وما تم على يدها من اعمال ، وما كان لمديرها مع جلالة الملك الراحل ، رحمه الله وجلالة الملك الحالي حفظه الله ، ورجال الدولة من اعمال كثيرة جليلة ، مما هو محفوظ لديها في سجلاتها ، لاحتاج هذا وحده الى مؤلف ، خاص . نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى اخراجه ، لنكشف للعـــالم عظمة مملكتنا وما تحويه من رجال وما لديها من وسائل وامكانيات ، تسمو بها الى اوج المجد والحضارة الحـــديثة ، — ان شاء الله —

وانا نسأل الله تعالى ان يلهم سعادة الشيخ محمد بن لادن الى اصدار مجلة شهرية خاصة باسم المديرية لتحفظ لها امجادها وذكرياتها وتكون لسان حالها لدى الدولة والشعب ، والعالم الاسلامي ، كما تفعل الشركات الكبرى ، والمؤسسات العظيمة وامر كهذا يسير جداً على همته العالية واقدامه العجيب والحمد لله كتابنا المواطنون القادرون على اصدارها في حلة قشيبة جذابة تليق بمكانة المديرية في المملكة حتى تقر بها عين جلالة الملك وولي العهد وسائر الامراء والوجهاء كثيرون جداً - والحمد لله -



مصنعان كبيران

سئل الزعيم الهندي شوكة علي وهو في مصر :

- : عن احسن شيء سره فيها ، فأجاب بسرعة ..

- : النيل وطلعة حرب .

وقصده ان خصب الحياة الذي ينتجه الفكر النير الارادي ، لايقل إفادة وخيراً ويمناً ، عن كنوز الطبيعة التي ذخرها الله لاسعاد حياة الانسان

وهذا حق ، فان النيل كما اكسب مصر ثروة وجاهاً وقوة . فان طلعة حرب اكسبها مثل ذلك بمصارفه ومعامله ، التي اقامها .

ونحن هنا نقولها كلمة خالصة لوجه الحق ، ان الشيخ محمد بن لادن هو رجل الاقتصاد الذي يعمل لخصب الحياة في المملكة العربية السعودية كافة

اجل انه يدأب لانعاش الحياة الاقتصادية الوطنية في المملكة . بما ينشيء فيها من معامل ومصانع واعمال كثيرة . تبقي ثروة المملكة في المملكة .

وقد عرف جلالة الملك حيوية الرجل ونبوغه وفضل ما اوجده في المملكة كما افرحه جداً منظر الشبان السعوديين وهم يدربون في معامله على الصناعات الحديثة ، فأولاه ثقته وحبه وتشجيعه .

ولو نهض المواطنون السعوديون الذين يملكون اموالاً طائلة نهوض يخ محمد بن لادن ، واخذوا يتفقدون النواحي العملية التي تفتقر اليها كة فيأسسون لها المؤسسات الكبرى ، لساروا بالمملكة اشواطاً بعيدة من ر الحضارة والعمران ، اضعاف ما بلغته الآن . ولزادت اموالهم يرة ، بدلا من تجميدها في الحجر .

والعربي معروف ببراعته وتفوقه في مزاولة الاعمال الاستثمارية الكبرى وبرحلاته التجارية الواسعة ، حتى ما وجد من يستطيع مزاحمته في ذلك . ومن لا يذكر رحلة الشتاء والصيف ، التي كانت لقريش لجلب الاموال من الخارج الى بلادهم ، والا فمن اين كان الكثير منهم القناطير المقنطرة من الذهب والفضة .

ولو فعلوا ذلك وهو ميسور لهم ، وفي امكانهم ، فانهم يقدمون الى ذراريهم اعمالا سامية مجيدة يعيشون منها في المستقبل سادة في بلادهم ، واذا لم يفعلوا — وهذا اوان الفعل — فاتهم الامر وجاءهم من يزاحمهم عليها ولو باسم بعض مواطنيهم ، ويستأثر بها من دونهم ، في عقر دارهم ، ولا ينفعهم الندم بعد ذلك ، اذا شبت ذراريهم ، وهم لا يحسنون شيئا من الاعمال ، والاعمال كثيرة في بلادهم يزاولها سواهم على اعينهم .

اذن فاعمال محمد بن لادن ، كما افرحت قلب جلالة الملك المعظم ، والامراء جميعا وكل رجال الدولة . ولاقت منهم التشجيع والتأكيد والاكبار ، يجب ان تفرح قلب كل مواطن يحب الحياة لبلاده ودولته والقوة والمجد والحضارة والتقدم

وفي اعتقادنا ان محمد بن لادن يمثل الايمان الصادق ، والطموح العربي الغلاب ، والذكاء الفطري الواعي ، والقدرة على حل المعضلات مهما كانت معقدة - والاضطلاع بمسؤوليات الحياة واعبائها . اضطلاعاً يؤذن بان العربي هو هو في كل عصر وجيل

الا تراه حين يرى المملكة في حاجة ماسة الى امر من امور الحياة ؛ لا يقف مكتوف اليدين نادبا حظ بلاده ، بل يسارع لانقاذ الموقف بكل ايمان وثقة بالله عز وجل ..

خذ مثلا ما كان منه حين رأى المملكة تتكلف النفقات الباهظة المرمر والموزاييك من الخارج

انه لم يقف مكتوف اليدين شأن المتمولين الخاملين ، الذين لا ينمون اقتصاديات بلادهم . بل صمم ان ينشأ معملين كبيرين احدهما للمرمر ، والثاني للمزاييك وما هي إلا ايام حتى كان المعملان يصدران المرمر والمزاييك كأحسن ما تصدره المعامل في بلاد الشام ، بل وفي اوروبا

واستطاع بعمله الاقتصادي الكبير أن يكفي المملكة عن جلب الكثير من المرمر والمزاييك من الخارج .

وبفضل هذين المعملين امنت حياة أسر من ابناء المملكة وقد اصبحوا اعضاء احياء في جسم الدولة تقر بهم العيون .

وقد اختار محمد بن لادن الكندرة في جده محلاً لمعمل المرمر ، وذا الحليفة قرب المدينة المنورة ، محلا لمعمل المزاييك . قصداً منه ان يفتح ابواباً واسعة من العمل لابناء المدينتين ، وضواحيها .

وقد زار كثير من رجال الاقتصاد في العالم الاسلامي ، هذين المعملين في صحبة مدير مكتب التوسعة الشيخ محمد صالح القزاز ، الذي كان يتولى عرض غرائب القطع المصنوعة عليهم من المرمر والمزاييك .

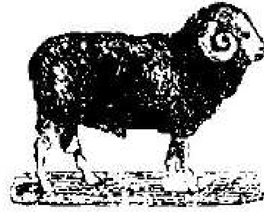
وقد اعجبوا بما شاهدوا كل الاعجاب ، وسرهم جدا منظر الشبان السعوديين ، وهم يدربون على دقائق هذه الصناعات الحديثة التي توائم طبيعة بلادهم ، الحافلة بمواد الخام الصناعية .

واهتمام جلالة الملك بامثال هذه الصناعات الوطنية الناشئة كبير جداً فهو يشجعها ويحث الوطنيين السعوديين على مزاولتها واقتحام عمارها ، ومن أجل ذلك امر — حفظه الله — بان يفرش حول البيت الحرام — المطاف — والممرات المفضية اليه من رحبته الواسعة بالمرمر المستخرج من معمل كندرة . كما امر ان لا يفرش قصره في الرياض الا من هذا المرمر الوطني

وكذلك مزاييك معمل ذي الحليفة يؤخذ كل ما ينتجه لعمار المسجد الشريف

والذي يدلنا أن الله يؤيد المخلصين ، الذين يريدون النهوض ، بامتهم الفتية العريقة هو اكتشافهم الوانا ناصعة من المرمر لم تكن في الحسبان. في (بحرة) بين جدة ومكة . فوجدوا الالوان المزدوجة احمر واسود ، واسود حالكاً ، وابيض ناصعا ، وابيض زجاجيا شفافا . كما اكتشفوا مادة المرايك في الجبل الاحمر قرب حرم المدينة المنورة .

حقق الله لجلالة الملك سعود حفظه الله ، وولي عهده سمو الامير فيصل وسائر امراء البيت المالك ، كل آمالهم حتى يشاهدوا بلادهم ، كأحسن بلاد العالم علما وادبا وصناعة وقوة واتحادا .



الداودية

يذكر الكاتبون عن العهد العثماني في بلاد العرب ، ان داود باشا ، كان والياً على العراق من قبل الدولة العثمانية ويذكر الكاتبون ان داود باشا قام بثورته عام ١٢٥٨ هـ وحين اخمدت الدولة العثمانية ثورته ، عفت عنه وارسلته الى المدينة المنورة شيخاً للحرم النبوي الشريف ، وكان هذا المنصب المبارك مرموقاً لدى الدولة ، يتطلع له الكثيرون لما فيه من حظوة بنيل مثوبة الهجرة العامة الى الهجرة (١)

وحين استقر داود باشا في المدينة المنورة ، انشأ قصره الفخم الى جانب بستانه الذي عني به ، وسماه بالداودية عام ١٢٦٥ هـ .

وقد اختار هضبة المستندر التاريخية مكانا لتشييد قصره ليشرف على ما حوله من مناظر وشيد بجواره سبيل ماء . لايزال قائما بناؤه الى اليوم وكم من عجب ان الله الهم داود باشا ليشيد قصره فوق هضبة « المستندر » . المكان التاريخي الخالد ، الذي نزله المهاجرون من بني الديل في عهد رسول الله ﷺ ليظل اسم هذا القصر مقرونا باسم هذه الهضبة ، التي لاينساها الكاتبون أبداً . كما الهم الشيخ محمد بن لادن ، ان يهتم بهذا المكان التاريخي ، فيستأجره من الاوقاف ، ويجري فيه اصلاحات واسعة ، حتى جعله صالحا ليكون مستودعاً لآثار المسجد النبوي الشريف ومحلا لورش عمار التوسعة ومكاتب للاعمال الادارية وكراجاً تابعاً لها ، ومحطة للبنزين ، على الطريقة الحديثة ، لتموين جميع الآلات والسيارات التابعة لاعمال مكتب التوسعة في المدينة المنورة .

وفي عزيمة الشيخ محمد بن لادن ان يتخذ فيها جملة دور على الطريقة

---

(١) هي المدينة المنورة وسميت كذلك لان لها هجرتين خاصة وقد انتهت بفتح مكة المكرمة ، وعامة وهي باقية الى يوم القيامة .

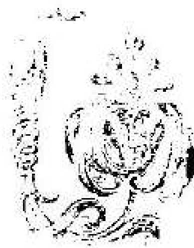
الحديثة بوصلها بسكنى الطبقة الفقيرة وسيكون هذا الخالد عمل يبقى باسمه الى يوم القيامة ، تقر به عينه بين يدي ربه عز وجل .

وللداود باشا مشيد قصر الداودية يد طولى مباركة لاتنسى ، ما دام في الارض السنة واقلام تذكر رسول الله ﷺ ، واعماله وآثاره ومساجده ،

تشكر اليد هي الله في غضون مشيخته شاهد المسجد النبوي في حاجة الى تجديد العمار ، فبعث الى السلطان جملة رسائل يخبره بالامر .

ومعروف ان الملوك إذا وجدوا من يوجههم الى فعل الاعمال الخالدة المباركة النافعة لايتأخرون أبداً . ما دامت في انفسهم نوازع الخير .

وهذا ما كان من السلطان عبد المجيد ، فما كادت توافيه رسائل داود باشا التي تدعوه الى تجديد عمار المسجد النبوي ، حتى اجاب الطلب ، واوفد الى المدينة المنورة جماعة كبيرة من العلماء والمهندسين والخبراء ليدرسوا وضعية المسجد ويرسموا خطة عماره من جديد وقد رفعوا قرارهم الى السلطان فوافق عليه ، وامر بمباشرة الاعمال لتجديد البناء عام ١٢٦٥



مشاريع جلالة الملك سعود

انما تعرف قيم الرجال بقيم الاعمال الكبرى التي يحققونها للامم .

ونحن اذا امعنا نظرنا في المشاريع الكبرى ، التي اجراها الله ، على يد جلالة الملك سعود ، فانا نجدها ذات قيم اجتماعية كبرى ، لا يأتي عليها الجديدان

وليس غرضنا من مؤلفنا هذا ، ان نعرض لابناء العالم الاسلامي كل مشاريع جلالة الملك في المملكة . — ان مؤلفا يجمعها لا بد له من وقت طويل يستنفده ، اذا تفضل الله به علينا التوفر على تأليفه .

وانما غرضنا من هـذا المؤلف ان نعرض مشاريع جلالته في المدينة المنورة فحسب .

وهي على الترتيب الآتي :

(١) الامر بانهاء توسعة المسجد النبوي الشريف .

(٢) : الامر بانشاء قصر ملكي له :

(٣) : الامر باتمام الكلية الاسلامية :

(٤) : بزيادة جناحين جديدين في المستشفى الملكي .

(٥) : بانشاء خزانات لتوفير ماء الشرب على الطريقة الحديثة .

(٦) : بانشاء محطة كهربائية كبرى .

(٧) : تعبيد شوارع المدينة المنورة .

(٨) : تعبيد طريق جدة — المدينة المنورة .

(٩) : بمنح قرضين كبيرين زراعي وعقاري .

(١٠) : بانشاء جسور ومعابر على مجاري السيول .

* * *

القصر الملكي

المدينتين المقدستين . - مكة المكرمة ، والمدينة المنورة - مكانة سامية مرموقة في تاريخ الدول ، الي آتاها الملك وشرفها بخدمة الحرمين الشريفين .

ولا ريب ان رواد الحرمين الشريفين ، يلمسون هذه المكانة في معالم الآثار الخالدة التي تحفل بها رحاب المدينتين المقدستين ، وما حولهما

اجل ! كان لعظماء السلف صروح فخمة شيدوهـا بجوار المسجدين الشريفين ، لينالهم يمن جوارهما .

ولما كانت كلمتنا هنا ستتناول بالذكر مشروع القصر الملكي الذي امر جلالة سعود بتشييده لينال فضل منال السلف الصالح وجدنا غاية المناسبة ان نشير الى قصورهم التاريخية الخالدة ، التى تحفل بها رحاب طيبة .

وهي :

(١) : قصر سعيد بن العاص وموقع هذا القصر في "العقيق الصغير

(٢) : قصر عروة بن الزبير رضي الله عنهما وموقع هذا القصر بجوار بئر عروة .

(٣) : قصر سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما

(٤) : قصر ابنة المرازقي .

(٥) : قصر مراجل

(٦) : قصر اسحاق بن ايوب . وموقع هذه القصور الاربعة في حرة الوبرة

(٧) : قصر عبد الله بن عامر .

(٨) : قصر مروان بن الحكم .

والقصر الوحيد الذي لا تزال اطلاله شاخصة الى اليوم هو قصر سعيد ابن العاص .

اجل امر جلالة الملك سعود حفظه الله الشيخ محمد بن لادن مدير الانشاء والتعمير ان يشيد له قصراً في المدينة المنورة . وحالا اخذ يبحث الشيخ محمد بن لادن عن الموطن المناسب لانشاء القصر الملكي ، واخيراً وقع اختياره على وادي العقيق في منطقة « سلطانة » بجوار قصر سعيد بن العاص .

واهل المدينة في اشد السرور ، لتشييد القصر الملكي في بلدتهم ، لانهم يعتقدون انه يضمن لهم تردد جلالته اليهم المرة بعد المرة

ولا ريب ان لقدم جلالة الملك في كل مرة ، ايادي غدقة بالخيرات واعمالا جليلة لا تنسى ابداً

والذي جعل المدير العام الشيخ محمد بن لادن يختار العقيق بالذات هو :

(١) : جودة هوائه ، وعذوبة مائه ، وخصب تربته .

(٢) : انه موطن تاريخي تحفل بذكرياته وآثاره وامجاده كتب الادب والتاريخ ولا ريب ان مقصود جلالة الملك من انشاء هـــذا القصر ، رغبة في التردد على المدينة المنورة ، حبا في نيل جوار رسول الله ، ولو بضعة ايام في كل عام . وكم في ذلك من سعادة استمتاع الروح ببركات مهبط الوحـــي .

(٣) : سيفتح هذا القصر فكرة انشاء قصور اخرى للامراء والعظماء بجواره ، كما سوف يستنهض همم النشء الحديث على الدأب في احراز قصب السبق في شتى ميادين الحياة العلمية والادبية والزراعية والصناعية ، حتى يتمكنوا ان يعيدوا لهذه الجزيرة العربية امجاد ماضيها ، كاملة غير منقوصة



الكلية الاسلامية

قد اثار الاديبان العربيان الكبيران الامير شكيب ارسلان ، والشيخ عبد العزيز جاويش - رحمهما الله - في القسطنطينية قبل الحـرب العالمية الاولى ، ضرورة انشاء كلية اسلامية كبرى في دار الهجرة ، لتنهض بأبناء الجزيرة العربية التي كانت في فجر تاريخها الاسلامي الذهبي تزهو على الدنيا بقادتها الهداة المرشدين رسول الله وصحبه الاطهار من المهاجرين والانصار الذين ملأوا الدنيا عدلا وانسانية ومرحمة ومعارف ومودة وقناعة . بعد ان كانت ملأى ، بالجور والعطف والانانية القومية والقسوة والجهل والحقد والطمـع .

اجل رأى المجاهدان الخالدان انه من الوفاء لعاصمة الاسلام الاولى ان تكون مشتملة على كلية إن لم تكن جامعة - لتنهض بهذه الجزيرة العربية التي تفضل الله عليها فاخرج منها خير امة اخرجت للناس .

وقد اذعنت الدولة لنداء الرجلين ، لما تعرف من نبلها واخلاصها . فأوفدتها مع زمرة من المهندسين الاتراك عام ١٣٣٠ هـ لاختيار البقعة المناسبة لانشاء الكلية .

وقد اختاروا لعمارها ساحة العنبرية حيال المحطة ، لتكون كالعنوان لوفود الزوار في مواسم الحج .

وحين تم اختيار المكان ، ووضعت الخرائط بوشر بحفر الاساسات ولكن ما كاد البناء يشارف السقف . حتى اشملت احقاد الانسان الجشع الكنود الدنيا بالنار ، وأسالت دماء البشر الابرياء في كل مكان أنهارا ، عام ١٣٣٢ هـ وفي اهوال هاتيك الحرب العالمية الاولى ، وقف مشروع اتمام عمار الكلية ، وما زال واقفاً حتى ايقظ الله له جلالة الملك سعود - رعاه الله - فبعثه من مرقده ، وأمر باتمام البناء .

والآن قد انهى مدير الانشاء والتعمير في الدولة عمارها ، وقريباً يسلمها لوزير المعارف سمو الامير فهد .

وسمو الامير فهد دعامة قوية من دعائم نهضة المملكة العربية السعودية إذ هو مشهور بتفانيه في سبيل نشر المعارف والآداب والصنائع في ربوعها فهو معتزم فتح ابواب هذه الكلية قريباً جداً ، ولا ريب انه سيرد الى مقاصيرها الرحبة ، وردهاتها الواسعة نشء المملكة العربية السعودية الذين يشرقون ويغربون طلباً لمناهل العلم ، مع ان موطنهم موطنها ، فيما كان ، وفي ما يكون ان شاء الله . بهمة القادة والمخلصين امثاله ..

أجل سيردهم ويحفظهم من ريب نحل المذاهب المادية الملحدة المستطيرة خارج المملكة العربية السعودية ، التي ما دخلت بلدة حتى جعلتها طوائف وشيعا ، يحمل بعضهم لبعض الكراهية والمقت .

وما دام سمو الامير فهد رعاه الله على رأس النهضة العلمية في المملكة فهي في صيانة تامة من دخول تلكم النحل الماديه الملحدة

وهكذا تكون نهضة بلادنا العلمية لها امتيازها على كل نهضة ، لانها اسلامية خالصة ، ولها سموها على كل نهضة ، لانها نزاعة متطلعة ، ولها فضلها على كل نهضة لانها انسانية كريمة . لا اختلاف في مصادرها ومواردها لانها نهضة الخيرة الصالحة التي أنزل القرآن المجيد لاجلها .

مستشفى جلالة الملك عبد العزيز

رأت الدولة من الضرورة ان يكون في المدينة المنورة ، مستشفى على الطريقة الحديثة .

وحين هيأ الله الظروف لظهور مستشفى جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، استبشر الناس وبالاحرى الفقراء الذين لايستطيعون ان يحملوا مرضاهم ، ويطيروا بهم الى الخارج .

وقد اختار لعماره الاطباء محلة - باب الشامي - افسح محلات المدينة المنورة ، واصفاها هواء ، وقد شيدوه بجوار مسجد السبق .

ولما زار جلالة الملك سعود طيبة ، كانت من جملة مآثره الطيبة فيها انه اصدر امره بانشاء جناحين عظيمين للمستشفى احدهما للتحليل ، والآخر للكشف بالاشعة ، وذلك بعد حفلة افتتاح القسم الاول .

والآن انهى مدير الانشاء والتعمير ، سعادة الشيخ محمد بن لادن ، انشاء الجناحين بكل سرعة ، رغبة منه في انقاذ المرضى الضعفاء من اوجاعهم والامهم وفق رغبة جلالة الملك .

والواقع اصبح وفود جلالة الملك عند مقدمه لدى اهل المدينة المنورة المعروفين بوداعتهم واخلاصهم وصدق حبهم كأنه البشرى او العيد .

فهو في كل مرة يترك السنتهم رطبة بالدعاء له ، لما يترك بينهم من مآثر فخمة تومىء الى حبه لهذه البلدة المباركة التي هي احب البلاد الى الله .

واية مأثرة اكبر من العناية بصحة العقل والجسم ، فالمريض في هذين لايمثل الحياة ، ولا ينهض بها . بل يؤخر سير الاحياء ، ويضر بهم ، ويقعدهم



انشاء خزانات ماء الشرب

كان اهل المدينة المنورة في الجاهلية ، وصدر الاسلام ، يستقون من آبارها الشهيرة بعذوبة مائها : كبئر « بضاعة » وبئر « اريس » وبئر « بيرحاء » وبئر « غرس » وبئر « رومة » ، وبئر « البصة » ، وبئر « السقيا » ، وبئر « ذروان » ، وبئر ، « عروة » ، وبئر « ابي ايوب » .

وما زال هذا شأن اهل المدينة المنورة ، حتى انتقلت الخلافة من الكوفة الى دمشق ، واصبح معاوية بن ابي سفيان هو الخليفة . فاحب ان يتخذ يداً عند اهل المدينة المنورة ، فبعث الى واليه فيها « مروان بن الحكم » . وكان ذلك في طليعة الشطر الثاني من القرن الاول الهجري وامره باجراء الماء من الضواحي الى البلدة كما رأى ذلك في دمشق وامده من اجل ذلك ، بكل ما يحتاجه من اموال ورجال وآلات وسوى ذلك

وبعد ان استقر رأي الخبراء وارتفاع ان يكون مأتى الماء من ضاحية قباء لعذوبة مياهها وغزارتها . طفقوا يحفرون الانفاق للدبل (١)

وقد افرح وصول الماء الى المدينة قلوب اهلها كل الفرح ، ومن فرحهم اسموا عين الماء التي جرت اليهم بالعين الزرقاء نسبة ، الى مروان الذي كانت عيناه زرقاوين .

وهكذا استطاع ان يكتسب قلوب اهل المدينة المنورة بحسن سياسته [illegible]نظره .

مصدر العين الزرقاء من بئر الازرق الواقعة غربي مسجد [illegible] الزمن ، ثم ضوعف ماؤها من آبار كثيرة ، وينابيع [illegible]تلفة على جملة من الايدي البررة البارة المحسنة .

[illegible] الماء واجمع دبول وهو اللفظ المطلق لدى اهل المدينة

وفي عهد جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود ، امر بتعيين لجنة من خيرة اهل المدينة المنورة ، واوكل اليها ، القيام بشؤون العين الزرقاء ، والسهر على حفظها ، وابقاء الافادة منها ، والمسارعة في اصلاح كل عطب يطرأ عليها .

وقد وافت عين الزرقاء المدينة المنورة وهي منخفضة ، لذلك شيدت لها جملة مناهل ذات دركات يهبط منها اليها كمنهل الزكي ، ومنهل درب الجنائز ومنهل باب السلام ، ومنهل حارة الاغوات ومنهل مسجد المصلى

ومن المناهل ما جعل كآبار يجذب الماء من « الدبـــل » بواسطة الدلاء كمنهل ابي جيدة الواقع قريبا من الجسر

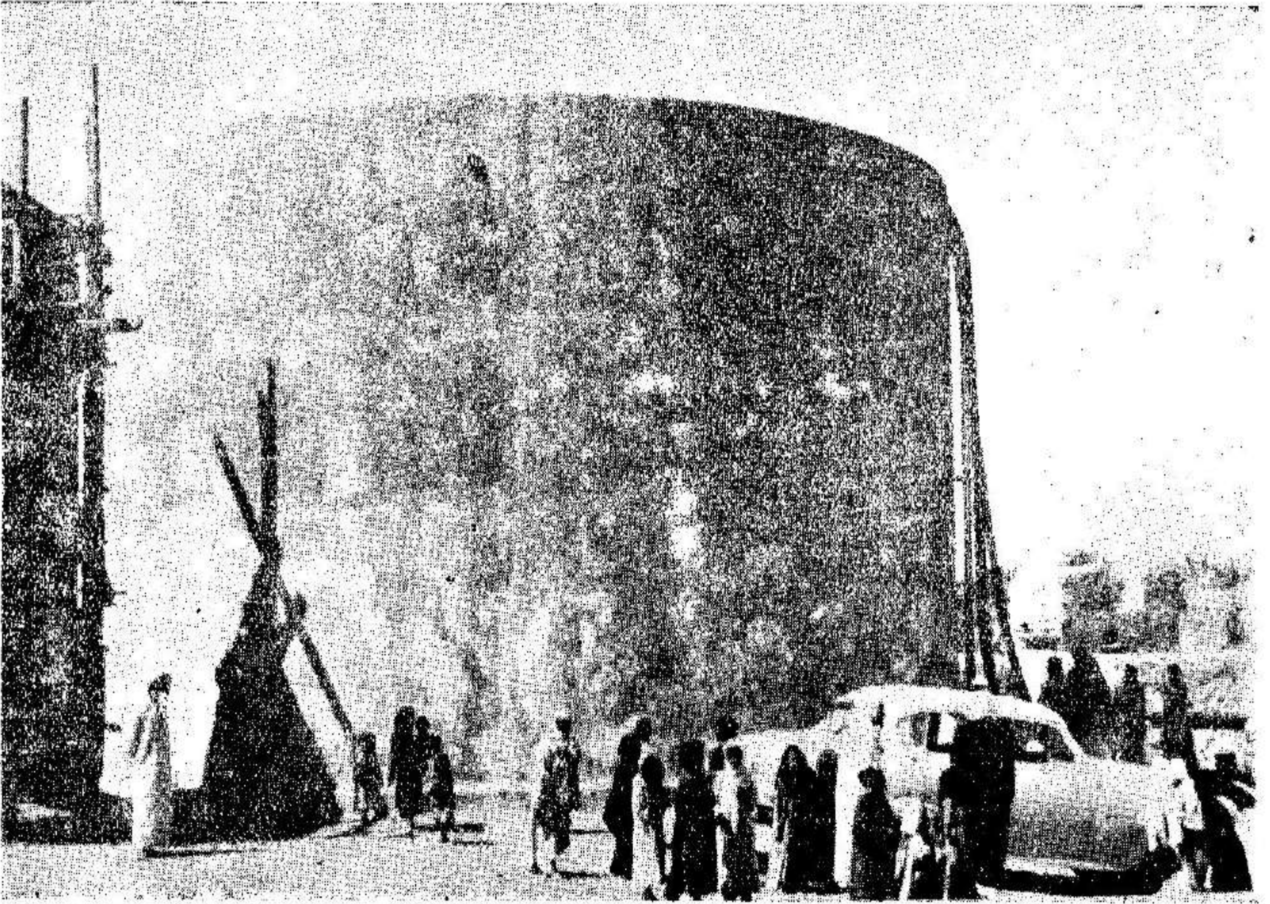
ومنهل باب المصري ، ومنهل باب بصري . ومنهل باب الشامي .

ولم يفت جلالة الملك سعود حين زار المدينة ، ان يمد يده ويساهم في اصلاح العين الزرقاء ، مساهمة لاتقل قيمة وعظمة عن اليد التي مدت اليها وجلبتها الى المدينة المنورة لاول مرة .

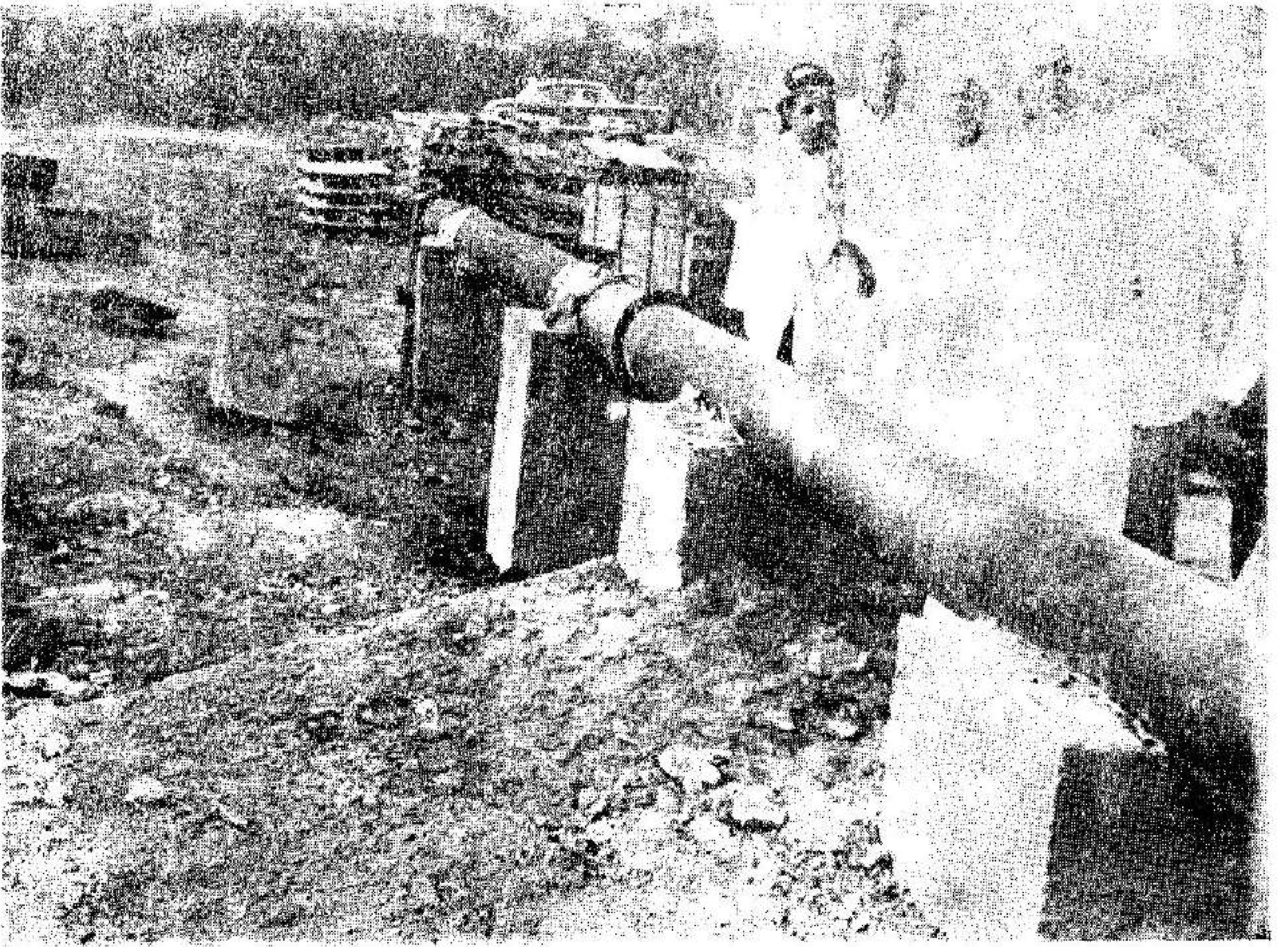
اجل لم يفت جلالته ذلك ، بل نهض بنفسه ، ووضع على صدر العين الزرقاء ، ه.. ـسام العظيم ، الذي يحمل اسمه الكبير ، الوسام الذي لايعد له وسـم . حيث اصدر امره ، بانشاء خزانات حديثة بالاسمنت المسلح ، لتحفظ فيها المياه من منابعها صافية نقيـة ، ثم توصل الى المدينة المنورة في الانابيب الحديدية الخفية في جوف الارض وتوزع فيها على محلا-

وقد اكد في امره الذي وجهه الى مدير الانشاء والتعمير الش-
بن لادن الاستعجال في انفاذ المشروع .

والذي يدلنا على اهتمام جلالة الملك بمشروع خزانات ال
وضع الحجر الاساسي بيده . وقد دس فيه جملة من النق
وبعض الوثائق التاريخية والخرائط ، وجملة من اعداد



احد الخزانات لعين الزرقاء



أحد انابيب عين الزرقاء للمدينة المنورة

التي اشتملت على خطبة جلالة الملك ، وكلمات كبـار الادباء ، والموظفين كما فعلوا لدى وضع الحجر الاساسي لتوسعة المسجد النبوي الشريف .

وقد فوض سعادة المدير العام ، امر انشاء هذه الخزانات الى شركة مصر الاسمنت المسلح ، تحت اشراف مكتب التوسعة ، رغبة منه في السرعة ، وتلبية اطلب جلالة الملك .

وقد استغرق انشاء هذا المشروع العظيم النافع ستة اشهر .

وقد اختير له اجود المحركات والمصافي والانابيب

حيث استحضر له محركان قوة كل منهما ٧٠ حصانا ، ومحركان آخران قوة كل منهما ٣٤ حصانا

كما ان المضخات الدافعة للماء التي جلبت اليه قياس ثمانية بوصات ، اي تعطي كل مضخة في الدقيقة الواحدة الف جالون ماء .

كما جلبت مضختان من ذوات المراوح المزدوجة كل مضخة تعطي في الدقيقة ٢٢٠٠ جالون من الماء .

وقد اراد الله ان يدخر الفضل لجلالة الملك اولا واخيراً . اذ حضر بنفسه ، لافتتاح هذه الخزانات ، بعد انتهاء العمل منها لتقر عينه بما يجري الله على يده لشعبه من اعمال خالدة كبرى .

وقد كان يوم الاحتفال بفتح خزانات الماء بعد الانتهاء منها يوماً مشهوداً لدى سكان دار الهجرة ، وقد حضر الاحتفال في صحبة جلالته ولي العهد سمو الامير فيصل ، وامير المدينة المنورة سمو الامير محمد ، وعدد كبير من امراء البيت المالك . وجم غفير من الوجهاء والموظفين والاهلين .

وهو من الايام التاريخية التي لا تنسى ابدا لدى اهل المدينة : لانه يوم متصل بصميم حياتهم « وجعلنا من الماء كل شيء حي »

تدول احاديث الرجال وتنقضي ويبقى حديث الفضل والحسنات

* * *

انشاء محطة الكهرباء

اعتزم جلالة الملك ان ينشيء محطة لتوليد الكهرباء ، لاجل إضاءة المسجد النبوي ، والمدينة المنورة ، فأمر مدير الانشاء والتعمير ، بانشاء هذه المحطة .

ولما كان انشاء محطة كبيرة لا بد لها من مهندسين اجانب في اول تأسيسها طلب الشيخ محمد بن لادن من العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن زاحم ، ان يعين المكان المناسب لتأسيس المحطة . فاختار مكاناً لها قـــرب ذي الحليفة (١) لامور :

(١) : لان ذا الحليفة موطن تاريخي إذ أحرم منه رسول الله ﷺ فهي ميقات أهل المدينة ومن جاء من قبلهم ، فوجود المحطة قريباً منه ، يعيد ذكرها التاريخي الكبير الى الناس .

(٢) يستفيد المحرمون من قرب المحطة من ميقاتهم ، أجـل الفائدة ، حيث يوطيء لهم المنزل الكريم المضاء باضواء الكهرباء ، وغزير الماء .

(٣) : لما كانت المحطة تشتمل على بعض المهندسين الاجانب كان من المناسب ان تكون ، قريبة من الحرم ، وليست في الحرم ، بينما تتمكن المديرية من ايجاد اخصائيين سعوديين في الكهرباء .

(٤) في ابعادها عن المدينة المنورة ابعاد للضجيج والصخب عن المدينة التي يحرص لان تكون ابداً مشتملة على السكينة والوقار . ولمجموع هذه الاسباب شيد معمل المزايك هناك ايضاً .

وليس بعيداً اليوم الذي تتسع فيه محطة الكهرباء ، وتؤسس حواليها المعامل الكثيرة ، والمزارع الواسعة ، لان الحياة تسمو بالقوة ، وتسف بالضعف .

* * *

---

(١) وتسمى لدى العامة آبار علي ومسجد الشجرة .

تعبيد طرق المدينة المنورة

تبين لجلالة الملك لدى قدومه الى المدينة المنورة ، ان طرقها غير معبدة فامر مدير الانشاء والتعمير سعادة الشيخ محمـــد بن لادن ، بالاسراع في تعبيدها ، وفعلا باشر العمال بتعبيد طرق المدينة المنورة بعد عودة جلالة الملك الى الرياض .

وقد بديء العمل بتعبيد طرق الضواحي لاهميتها الحيوية :

(١) طريق سيدنا حمزة . المدينة المنورة

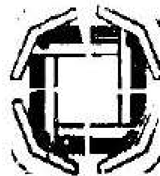
(٢) طريق المساجد ، المدينة المنورة

وقد انتهى العمل من تعبيد هذين الطريقين .

والهمة منصرفة الى اتمام طرق الضواحي ، وداخـــل المـدينة المنورة بصورة عامة .

وانك تشاهد في الرسم عملية التعبيد

وعلى هذا فسترى بحول الله وقوته آثار الازدهار وانتشار العمران في احياء المدينة المنورة وضواحيها وذلك بسبب تسهيل المواصلات وتنظيمها التي تقوم بها الحكومة السعودية وفقها الله



طريق جده المدينة المنوره

هذا الطريق من اعظم طرق المواصلات ، في المملكة العربية السعودية وبالحري في غضون مواسم الحج .

لذلك رأى جلالة الملك من الضرورة تعبيده .

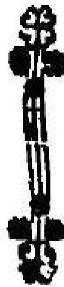
وقد أجرت الحكومة في اول الامر اتفاقاً مع شركة انجليزية لتعبيده ولكن الشركة عجزت عن الاستمرار في العمل .

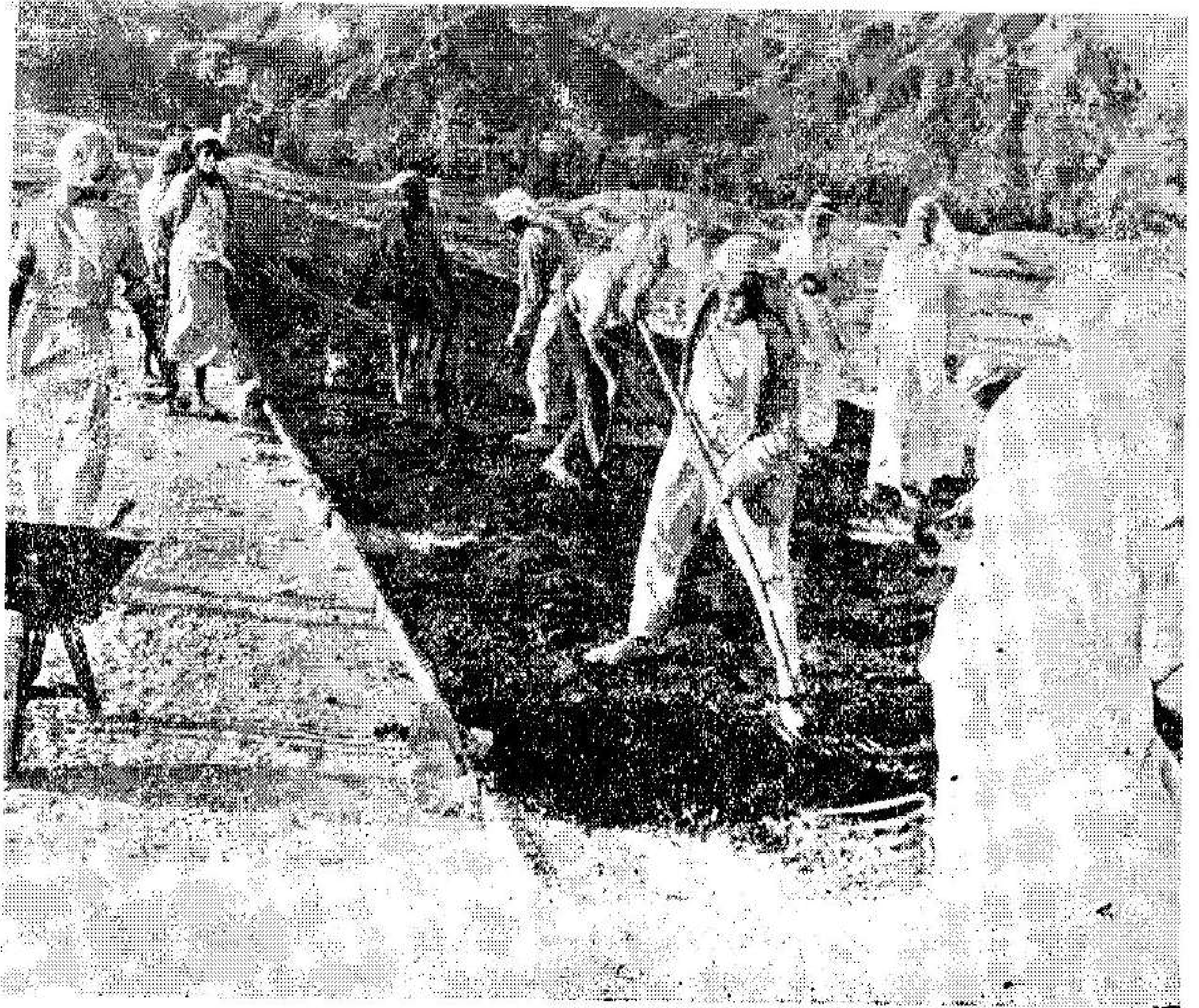
فاصدر جلالة الملك أمره لمدير الانشاء والتعمير ، باتمامه . وقد باشر المدير في تنفيذ الامر الملكي ، والعمل الآن سائر على قدم وساق . وفعلا قد وصل الطريق من جدة الى رابغ ، والعمل متواصل لايصاله من رابغ الى المدينة المنورة .

والرجاء كبير في ان الزوار في هذا العام يسيرون عليه . ولقد سعدت بزيارة مدير مكتب هذا الطريق الشاب المواطن السيد عبد الوهاب الفقيه ، في ادارة الكلية الشرعية في بيروت فرأيت فيه حماسة الاقدام ونشاط الهمة ، واخلاص الموظف الفاهم لمسؤولية العمل المسند اليه .

وقد حدثني عن سير العمل وعن مدير التعمير الشيخ محمد بن لادن حديثا شهيا كريما . جعلني اطمئن ان الطريق يوشك ان ينتهي .

وانا أكد ان رواد طيبة في هذا العام يسيرون عليه ..





تعبيد طرق المدينة المنورة بالاسفلت

الجسور

عرفنا ان جلالة الملك امر باصلاح الطرقات وتعبيدها . وعرفنا ان العمل سار بهمة ونشاط .

والآن يحسن بنا ان نذكر الجسور والمعابر .

ولعل الذين يعلمون وضع المدينة المنورة يقولون متسائلين (هل للمدينة انهار حتى تحتاج الدولة ان تقيم جسوراً على مجاريها تسهيلا لعبور المارين)

وجوابنا على هذا التساؤل : (ان للمدينة المنورة سيولا غزيرة تمر بها وبضواحيها واوديتها اياماً في كل عام الا في عام المحل . وتترك هذه السيول الصاخبة في جوف الارض مياها غزيرة ، يجد فيها الانسان والحيوان والنبات حياته : كسيل بطحان الذي يشق المدينة المنورة شقا ، وسيل سيد الشهداء رضي الله عنه ، وسيل العقيق وهو اعظم سيول المدينة المنورة واغزرها ماء واوسعها ، واطولها مكثا .

وكان الاوائل ينتفعون بهذه السيول انتفاعاً فنيا علميا دقيقا . فكانوا يقيمون السدود في مخارم الاودية المنخفضة التي تمر بها السيول ، ولا ريب ان السدود التي توضع من الاحجار - تعطي وزنها عسجداً ولجينا .

ورجال الحل والعقد ، وعلى رأسهم جلالة الملك ، يعملون جاهدين للانتفاع العلمي الفني من السيول التي تمر في شتى جهات المملكة ، حقق الله على ايديهم هذا الخير الكبير الذي فيه روح الحياة لكل شيء . كما اكد ذلك الخالق العظيم « وجعلنا من الماء كل شيء حي »

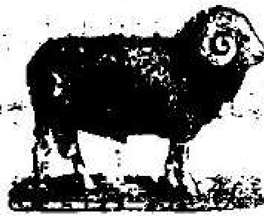
والحاجة التي دعت الدولة السعودية ان تنفق بسخاء لاقامة هذه السدود هي السيارات الضخمة التي تحمل الحمولات الثقيلة من الآلات والاسمنت والحديد ، وسوى ذلك . ومفهوم ان السيارات ليس في امكانها

النزول الى مهاوي الاودية والصعود منهمـا الا بواسطة السدود وفيما يلي يجد القراء جملة السدود التي أتم المكتب انشاءها

(١) : جسران على وادي قناة (أحد) ، احدهما يقع في طريق المطار ، وثانيهما يقع في طريق سيد الشهداء رضي الله عنه .

(٢) جسران على وادي بطحان ، احدهما حيال باب قباء ، وثانيهما في طريق مسجد القبلتين .

(٣) : جسر كبير على مجرى سيل العقيق ، في واديه . وهذا الوادي يقع في طريق المواصلات بين مكة والمدينة ، وهنالك جملة معابر واصلاحات تتصل بمجاري السيول ارجأنا ذكرها لفرصة اخرى .



القرضان الزراعي والعقاري

القرض الزراعي

لما كانت المدينة المنورة بلدة زراعية ، وكان اكثر المزارعين في حاجة الى المعونة للنهوض بزارعهم ، على الوجه الاكمل ، امر لهم جلالة الملك حفظه الله بان يمنحوا قرضا زراعيا وقدره ٨٠٠،٠٠٠ ريالا سعودياً . ليوزع فيما بينهم اقساطاً ..

القرض العقاري

لما زار جلالة الملك المدينة المنورة ، شاهد بعض دورها في حاجة الى الاصلاح والترميم ، وادرك ان اهلها لو كانوا قادرين على اصلاحها وترميمها او تجديدها بدون ان تمتد اليهم يد تعينهم على ذلك لما تأخروا ، لذلك مد اليهم يد المعونة إذ امر لهم بأن يمنحوا قرضا عقاريا قدره ٤٠٠،٠٠٠ الف ريالاً سعودياً ليوزع عليهم .

وقد عين للاشراف على هذا المشروع النبيل جماعة من الخبراء ، لكي يوزعوه بطريقة مرضية عادلة .



سقيفة بني ساعده

لا ريب ان الآثار الخالدة ، ذات المعنويات الجليلة المحفزة على الاعمال السامية الكبرى لاسيما في دار الهجرة . يحرص عليها كل الحرص

ومن اجل ذلك امرنا الله بأن نتخذ من مقام ابراهيم مصلى (١) لان مقام ابراهيم – عليه الصلاة والسلام – يذكرنا بالعبودية الخالصة ، والاعتصام به عز وجل دون سواه .

ولا ريب ان لسقيفة بني ساعدة ذكريات جليلة في العالم الاسلامي . فما من مجلس علم ، أو دعوة خير ، او مؤلف حول الاسلام وبدء الخلافة ، الا ونجد سقيفة بني ساعدة تأخذ منه مكان حجر الزاوية .

ففيها عقد اول مؤتمر للنظر في الخلافة – بعد وفاة رسول الله ﷺ – وفيها بايعوا ابا بكر الصديق - رضي الله عنه – اول خليفة في الاسلام

فهي مكان تاريخي فيه اجتمعت كلمة اصحاب رسول الله ﷺ بعد ان كاد يخلفها المنافقون ، ولولا اجتماع كلمتهم يوم السقيفة لاختلفوا على انفسهم ، وذهب ريحهم ولغدت الامجاد التاريخية الكبرى التي حققوها حلما من الاحلام الطائرة

اذن فسقيفة بني ساعدة مكان تاريخي مقدس له مكانته في النفوس وله آثاره الخالدة التي لا يمحوها الجديدان وحسبه فخراً انه المكان الذي شيد الاسلام فيه دعائم اول دولة مثالية دولة - الخلفـــاء الراشدين رضوان الله عليهم والذي حدانا الى ذكر سقيفة بني ساعده في مؤلفنا ، هو تداعيه بسبب اعمال هدم السور الواقع بجوارها ، عن غير قصد ، السور الواقع بين باب الشامي وباب بصري –

لذلك جئنا بكلمتنا هذه ملتمسين من صاحب الجلالة مليكنا المعظـــم سعود حفظه الله ، ان يأمر بحفظ هذا الاثر التاريخي السامي سائلين – الله عز وجل – ان يجعل ملكه خافقاً باعلام المجد والعزة لابناء هذه المملكة التي هي مهبط الوحي ومنار الهداية في العالم .

---

(١) قد ذكرنا مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام في كتابنا ذكريات طيبة ص ٤٩ راجعه

الخاتمة

في رمضان المبارك عام ١٣٧٢ هـ تقدم المدير العام الشيخ محمد بن لادن ومدير المكتب محمد صالح القزاز ، ووكيل المكتب الشيخ جعفر الفقيه والسيد حسن زائد الى الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف ، واخذوا يحفرون في الاساس بأنفسهم إيذاناً ببدء العمل ، ووكيل المكتب رأى ذلك بنفسه وباشر العمل فيه بمعيتها بالذات « فما رأى كمن سمع »

وقد المحنا في مؤلفنا هذا الى اسماء كثيرين ممن باشروا اعمال التوسعة ، بأنفسهم حباً بالاقتداء برسول الله ﷺ .

وفي مؤلفنا الكبير سنفيض في ذكرهم وعرض صورهم ، كما نحرص على سرد كلماتهم التي تحدثوا بها ، الينا او سمعناها لدى مزاولتهم العمل .

وإنا نسأل الله تعالى ان يوفقنا لجمع المعلومات الصحيحة من مصادرها ، حتى نتمكن ان نعطي كل ذي حق حقه ، كاملاً غير منقوص .

ويشهد الله انا حريصون ان نعرض مؤلفنا الآتي بعد نهاية هذا العمل الكبير بالصورة التى تليق به وفقنا الله الى ذلك .

وليعلم المواطنون جميعاً ان كتابنا الذي اعتزمنا اخراجه سيكون تحفة فنية رائعة ، مشتملاً على حقائق التاريخ .

وكم تمنينا ان نكون بدأنا باصدار مجلة شهرية ، شأن المؤسسات الكبرى في العالم — لكثرة الذين لفتوا انظارنا الى هذا الامر الجليل من رجالات العلم والادب في مصر والشام وسواهما .

نعم ، كثيرون لايعلمون عن المملكة العربية السعودية ما يجب ان يعلموه ، بل هم لا يعلمون ان فيها مديرية وطنية سعودية واسعة تقوم بانشاء المؤسسات ، وكل ما يجد في المملكة من عمران وطرق.

بل يحسبون اموالها تذهب لسوى ابنائها من الملتزمين الاجانب ، وكم

كان فرحهم شديداً حين اعلمناهم بوجود المديرية ، وذكرنا لهم اعمالها ومنشآتها ومكاتبها وسوى ذلك .

اجل فرحوا وطلبوا الينا ملحين في انشاء مجلة شهرية تشرح لهم كل ما يتصل بالمملكة العربية السعودية واعمال المديرية فيها . لان الذين يهمهم ان يعرفوا عن المملكة كل شيء هم كثيرون في العالم الاسلامي .

نعم نحن نعتقد ان المجلة لو كانت اسبوعية لما استطاعت ان تستوعب كل اعمال الدولة ، وما تقوم به في كل اسبوع - ولكن يكفي في الابتداء ان تكون شهرية .

والحمد لله يوجد في المملكة العربية السعودية رجال من الوطنيين ، لهم الكفاءات الوافرة في كل ناحية من النواحي القلمية .

اجل فيها مؤلفون وكتاب ، وفيها علماء نوابغ وسوى ذلك ، مما تحتاجه المجلة ويهمنا قبل امساك اليراع أننا سنتحدث عن كل رجال المكتب كما اننا سوف نعرض صورهم تخليداً لاعمالهم المبرورة ، لان كل عمل - مهما كان وضعه - ما دام هو في مسجد رسول الله ﷺ ، فهو عظيم ومثوبته عند الله كبيرة .

* * *

الفهرس

جدول التصحيح

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥١	١٩	اثنتان	ثلاثة
٥١	٢٠	ثلاثة	اثنان
٦٤	١٠	لوجعة	الرحمة
		الهجرة	دار الهجرة
٩٩	١٩	عمارها	عمارها

ووقعت بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على القارىء الكريم .

اعلان

قد قام الاستاذ جعفر الفقيه باخراج جملة من المؤلفات القيمة التي تحمل اسمه الكريم وتنوه بفضله العميم ، وهي من المؤلفات التي لا يمكن ان يستغني عنها مؤمن صادق لما تشتمل عليه من مواضيع تتصل بدار الهجرة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وهي :

(١) معالم دار الهجرة

(٢) ذكريات طيبة

(٣) وفاء الوفا في اخبار دار المصطفى

والعزيمة الآن متجهة الى اخراج كتاب كبير عن دار المصطفى ورجالها والحكومات التي تشرفت بخدمتها وما لكل من اثار واخبار وسوى ذلك وفقنا الله الى تأليفه واخراجه آمين